الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة لتعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

موسومة بـ:

الحملات العسكرية الفاطمية على المغرب الأوسط والأقصى

(296-444هـ/909-1052م)

إعداد الطلبة:
- عبدالهادي أمينة
- مصابيس نورة

إشراف الأستاذ:
- بوخلوة حسين

لجنة المناقشة

الدكتور : بن عودة بلقاسم	رئيسا
الأستاذ : بوخلوة حسين	مشرفا ومقررا
الدكتور : زلماط إلياس	مناقشا

السنة الجامعية: 1439–1438هـ/2017–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

"وقل ربي زدني علما"

الشكر لله عز وجل الذي يسر لنا هذا ووفقنا في إنجاز هذا العمل وما كان لينجز لولا سبحانه وتعالى راجين منه أن يجعله نافعا في دينا ويعطينا أجره في الأخرة .

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل بوخلوة حسين على قبوله الإشراف على هذا العمل، والذي لم يبخل علينا بتقديم النصائح والتوجيهات الصائبة والسديدة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة جامعة إبن خلدون وخاصة أساتذة قسم التاريخ

وإلى كل من قدم لنا يد العون من بعيد أو من قريب ولو بكلمة طيبة .

الإهداء

الحمد لله على أفضاله والشكر له على تسيير سيلنا في شق طريق العلم والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أهدي ثمرة جهدي إلى :

إلى من غمرنا الله بحنانهم أبويا الأعزاء خديجة وبختي .

إلى إخوتي : خالد – علي – محمد – بلقاسم – بوعلام و زوجاتهم

وإلى أخوتيا : مليكة وزوجها وأبنائها ، وفاطمة .

إلى أحفاد العائلة : ملك – ريان – رنيم – حليم – فارس – إدريس – إيناس آدم – أمين–أماني .

إلى رفيقة الدرب : أمينة عبدالهادي

إلى زملائي في العمل : نريمان – نعيمة – سارة – فطيمة – خديجة .

إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد حيث يعجز اللسان عن شكرهم وإلى كل من يعرفني .

نورة

الإهداء

قال الله تعالى "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"
إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار وأحمل إسمه بكل إفتخار إلى من أزال الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والدي العزيز حفظ الله لي .

أهدي عملي هذا إلى منبع الحنان والعطاء والتي دعائها سر نجاحي إلى من هي الحياة حياة اليك ينحني الحرف حبا و امتنان أمي ثم أمي ثم أمي .

إلى إخوتي وأخواتي رندة، بسدات، نسرين، ريهام، سيف الدين، حليمة، سارة، حمزة، وكامل أسرتي حفظهم الله من كل أذى .

إلى صديقتي في العمل مصابيس نورة .

إلى صديقاتي سامية، وداد، عائشة، نادية .
وإلى من وقف إلى جانبي و ساعدني في إتمام هذه المذكرة و لو بكلمة طيبة

أمينة

قائمة المختصرات

مج	مجلد
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
دت	دون تاريخ
دم	دون مكان
دط	دون طبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصحيح
ق	القرن
تق	تقديم
تع	تعليق
دد	دون دار

مقدمة

عرفت بلاد المغرب أحداثا وتطورات تاريخية مهمة في مختلف الجوانب والتي أثرت ايجابيا وسلبيا عليه، كما عرف بلاد المغرب تداول عدة دول عليه تختلف من حيث المذهب الفقهي والعقائدي، في تطوره سياسيا، كما تجلت انعكاساتها على أوضاع المغرب الإسلامي، ومن بين أهم الدول التي ظهرت به الدولة الفاطمية التي تأسست سنة 296هـ-909م والتي استغلت قبيلة كتامة في أول ظهور لها في المغرب، لأن هذه القبيلة كان يسودها نظام قبلي يعتمد على أساليب بسيطة في معيشتها، فقد ساعدها ذلك في الوصول والتوغل في بلاد المغرب.

ودراستنا تنحصر حول التواجد العبيدي بالمغربين الأوسط والأقصى وأهم عملياتها العسكرية التوسعية بهما وما ترتب عن هذا الغزو العبيدي.

واختيارنا لهذا الموضوع يعود لأسباب متنوعة منها:

- الرغبة في معرفة أسباب توجه العبيديين للمغرب الإسلامي لنشر مذهبهم على وجه الخصوص.

- إماطة الغموض عن الأوضاع التي سادت المغرب الإسلامي والتي مهدت الطريق لتواجدهم.

- إعطاء نظرة وافية عن أهم الحملات العسكرية في المغربين الأقصى والأوسط.

تكمن أهمية الموضوع في كونه يتطرق إلى أبرز الحملات التي قامت بها الدولة العبيدية على المغربين الأوسط والأقصى، ومحاولتها فرض سيطرتها الكاملة على بلاد المغرب.

والموضوع يطرح مجموعة من الاشكاليات منها: ماهية الحملات العسكرية العبيدية بالمغربين الأقصى والأوسط؟ وهل كان الهدف من هذه الحملات البقاء أو جمع الثروات لتأسيس دولة منافسة للدولة العباسية؟

وقد اندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

- ما مدى مساهمة أوضاع المغربين في قيام الدولة العبيدية؟

- ما تأثير تلك المواجهات بالنسبة لبلاد المغرب والدولة العبيدية؟

وتنوع منهج دراستنا بين التحليلي والسردي بحيث قمنا بسرد الأحداث التاريخية السياسية للمغربين الأقصى والأوسط، يتخلله بعض التحليل من خلال تحليلنا لأهم الحملات، واستنتاج ما ترتب عن تلك المواجهات العسكرية.

وقد قسمنا بحثنا وفق المادة المتوفرة إلى مقدمة وفصل تمهيدي متبوع بثلاث فصول وخاتمة لأهم الاستنتاجات المتوصل إليها.

ففي المدخل تطرقنا إلى أوضاع بلاد المغرب قبيل مجيء العبيديين من خلال دراسة الفترات الأخيرة لكل من الدولة الرستمية والادريسية والأغلبية وبني مدرار ومن خلال هذا المدخل حاولنا ابراز نقاط ضعفهم وأهم الأحداث التاريخية التي ساهمت في بروز المذهب العبيدي.

أما الفصل الأول فقد عنون بنشأة الدولة الفاطمية ببلاد المغرب من خلال ابراز نسبهم وأهم المواقف المؤيدة لنسبهم العلوي والمواقف التي نفت ذلك الاعتماد معتمدين على حججهم وأفكارهم، كما حاولنا توضيح أهم المراحل التي مرت بها في توطيد أركانها ببلاد المغرب ووصول إلى أهم الخطوات التي مهدت لإعلانهم قيام دولتهم.

والفصل الثاني قد كان بعنوان توسعات العبيديين في المغرب الأوسط، فقد تضمن جهود الدولة العبيدية في ضم القبائل الخاضعة للدولة الأغلبية، وكيفية وصول الشيعي إلى تيهرت مستعرضين ردود فعل قبيلة زناتة التي كانت من أهمها ثورة أبي يزيد بن مخلد بن كيداد التي حاول بمختلف الطرق والوسائل للتصدي للزحف العبيدي.

أما الفصل الثالث فقد عنون باسم لحملات الفاطمية على المغرب الأقصى، فقد عرجنا على أوضاعه غداة التواجد العبيدي، وسيرهم للاستيلاء على سجلماسة وفاس مستغلين بذلك أوضاعهما، وصولا في الأخير إلى أهم نتائج التواجد الفاطمي ببلاد المغرب، والتي تمثلت في اعداد المعز نفسه للرحيل إلى مصر، وكيف أصبح الزيريين نوابا على بلاد المغرب وتطور الأحداث الى غاية اعلان القطيعة مع الفاطميين بالمشرق.

أما الخاتمة فقد رصدنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، وبعدها ملاحق والمتمثلة في خرائط تاريخية لأهم الأحداث التي تضمنها البحث، ولاثراء موضوعنا

اعتمدنا على قائمة بيبليوغرافية بين المصادر والمراجع ورسائل جامعية، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

أ- المصادر التاريخية:

- كتاب: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لصاحبه ابن خلدون عبد الرحمان(ت808هـ-1407م)وهو كتاب مهم لا يكمن لأي باحث الإستغناء عنه في دراسة الأحداث السياسية لتاريخ المغرب الإسلامي، أفادنا في معرفة أهم الأحداث التاريخية للدويلات التي شهدها المغرب الإسلامي.

- كتاب: البيان المغرب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب لصاحبه ابن عذارى أحمد بن أبي العباس بن محمد(ت 712هـ-1312م) ، هذا الكتاب يكتسي أهمية بالغة إذ لا يمكن لأي باحث يكتب في تاريخ المغرب الإسلامي أن يستغني عنه، وبذلك ساعدنا في معرفة أهم المناطق التي تم اخضاعها من طرف الدولة العبيدية.

- كتاب: افتتاح الدعوة لصاحبه القاضي بن النعمان بن محمد(ت363هـ-975م) إذ يعد مصدرا متخصصا في تاريخ الدولة الفاطمية، وتكمن أهمية هذا المصدر في أن ابن النعمان عاصر الدولة الفاطمية، وبذلك ساعدنا كثيرا في معرفة أخبار هذه الدولة.

- كتاب: اتعاظ الحنفا لأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء لصاحبه المقريزي تقي الدين أحمد بن علي(ت845هـ-1441م)، تمكنا من خلال الجزء الأول التعرف على سيرة الخلفاء الفاطميين أعمالهم.

- كتاب: أخبار ملوك بني عبيد لصاحبه ابن حماد أبي عبد الله بن محمد بن علي(ت628هـ-1230م) من الكتب التي أفادتنا في معرفة الأحداث العامة عن حياة الخلفاء الفاطميين.

– كتاب: الحلة السيراء لصاحبه ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت635هـ–1238م) استفدنا من هذا الكتاب في معرفة الحملات الفاطمية الموجهة لمصر.

– الكامل في التاريخ لصاحبه ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت630هـ–1238م) رغم أنه مصدر مشرقي لكنه يبقى مصدر مهم خاصة أن مؤلفه اتبع أسلوب تأريخ الأحداث حسب السنين، وبذلك قد أفادنا بمعلومات وافية ومهمة عن الدولة الفاطمية خاصة الجزء السادس والسابع.

– كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب لصاحبه شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت733هـ–1333م) ساعدنا في التعرف على ثورة أبي يزيد بن مخلد بن كيداد في المغرب الأوسط.

ب– المصادر الجغرافية:

– كتاب معجم البلدان لصاحبه ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت6226هـ–1229م) يعتبر من أهم المصادر الجغرافية حيث استفدنا منه في التعريف بالمدن المتواجدة ببلاد المغرب خاصة المجلد الثالث الخامس.

– كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من المسالك والممالك لصاحبه البكري أبو عبيد الله عبد العزيز(ت487هـ–1094م)، كانت له فائدة كبيرة في التعريف ببعض الأماكن.

ج– المراجع:

– كتاب: عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية لصاحبه حسن ابراهيم حسن طه، اعتمدنا عليه في معرفة النسب العبيدي ومراحل حكم عبيد الله المهدي ببلاد المغرب الإسلامي إلى أن وافته المنية.

– **كتاب ملحمة أبي عبيد الله الأيكجاني« مذهبية وتوحيد » لصاحبه موسى لقبال،** ساعدنا في معرفة الحملات الموجهة من طرف عبد الله الشيعي على المغرب الأوسط.

– **كتاب الخلافة الفاطمية بالمغرب لصاحبه فرحات الدشراوي،** الذي أفادنا في معرفة أهم أحداث المغرب الأقصى.

ولم يخل موضوعنا من الصعوبات التي تمثلت في قلة الدراسات المتخصصة هذا ما صعب علينا الدراسة ، لذا كان جل إعتمادنا على المصادر العامة التي لم تذكر الأحداث بالتفاصيل الكاملة.

لكن بالرغم من هذه الصعوبات حاولنا بهذه المذكرة مساهمين بقدر ولو بسيط في توسيع دائرة المعرفة وازالة بعض الغموض حول هدف التواجد العسكري العبيدي بالمغربين الأوسط والأقصى.

المدخل

أوضاع المغرب قبيل مجيء الدولة الفاطمية

حين دب الضعف في جسد الدولة العباسية استقلت بعض الدول عنها استقلالا تاما وبعضها بقي تابعا للخلافة اسما فقط، لذلك شهدت منطقة المغرب العربي منذ أواخر القرن الثاني للهجري قيام عدة دويلات مستقلة أهمها : دولة بني مدرار – الدولة الرستمية – الدولة الادريسية – الدولة الأغلبية التي أسست حكما لنفسها وفرضت سيطرتها على بلاد المغرب، لكن عندما بدأ ينتشر سلطان الشيعة في مناطق متعددة في العالم الإسلامي، فبدأ ظهور الخطر الفاطمي يهدد هذه الدويلات إلى أن أسقطها واستولى على مناطقها واجتاح أراضيها .

1– دولة بنو مدرار 140هـ – 296هـ :

قامت هذه الدولة جنوب المغرب الأقصى، أين اجتمعت الصفرية في مكناسة [1] وتقصوا طاعة العرب وولوا عليهم عيسى بن يزيد الأسود من موالي العرب وبنو مدينة سجلماسة[2] حضارة دولتهم سنة 140هـ، وبقي عيسى بن يزيد أميرا عليهم نحوى خمسة عشر سنة، ثم سخطوا ونقموا عليه أين عمدوا إليه ووضعوه على سفح الجبل إلى أن هلك سنة155هـ[3]. ثم تولى أبي القاسم سمكو ابن أوسول بن مصلان[4] ليتوفى بعدها سنة 167هـ إبنه إلياس، ثم تزعمه أبي القاسم المكنى بالمنصور الذي بنى سور سجلماسة وصاهر الرستميين، وبعد مدة تولى اليسع بن ميمون بن مدرار بن اليسع بن سموعون المكناسي سنة 280هـ ولقب بالمنتصر[5].

---

[1]–مكناسة : مدينة ببلاد المغرب بينها وبين مراكش 14 مرحلة نحوا الشرق، صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البخاري، دار المعارف، بيروت 1373هـ – 1954م، ط1، ج2، ص1303 .

[2] -سجلماسة : مدينة جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينهما وبين فاس عشرة أيام تلقاه الجنوب وهي في منقطع جبل درن، ويتصل بها من شمالها حد من الأرض يمر بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين ونخيل مد البصير، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت،1397هـ-1977م، دط، مج3، ص192 .

[3]–بوزيان الدراجي، دول الخوارج والعلويين ببلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي، 2007م، دم، دط، ص75

[4]–أبو القاسم سمكو بن أسول المكناسي: كان أبو سمكو من حملة العلم ارتحل إلى المدينة فأدرك التابعين وأخذ عن عكرمة مولى إبن عباس، أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، دت، دط، ج1، ص55 .

[5]- أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني بن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القياضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ-1987م، ط 1، ص51 .

ظل مدرار في الحكم حتى سنة 293هـ-838م[1] أين بدأ النزاع بين أبناء مدرار اللذان تسميا بإسم ميمون وهما : ميمون بن تقية، والآخر ميمون بن رستمية (نسبة لأمه) فدامت الفتنة ثلاث سنوات مما جعل الرعية تحاول الثوران ضدهم[2]، وكل هذا أضعف نفوذهم وفك الوحدة بينهم، فقامت حروب وصراعات داخلية وخارجية داخلها، فلما تولى اليسع بن مدرار، ودخل عبيدالله المهدي وإبنه القاسم إلى سجلماسة قربهما منهم، لكنه بعد اكتشاف حقيقتهم أدخلهم السجن[3] .

وبعد مجيء عبيدالله الشيعي واستولائه على دويلات بلاد المغرب، دخل معه اليسع في معركة سنة 296هـ[4] وقتل فيها، واستولى الفاطميون على سجلماسة ورغم محاولة البيت المدراري استرداد مدينتهم، لكنهم فشلو أمام جوهر الصقلي الذي قضى على ملكهم نهائيا سنة 374هـ-958م وقبض على الشاكر بالله أخر أمرائهم وأودعه السجن في رقاد حتى وفاته[5].

2- الدولة الرستمية : 160هـ-296هـ

كان انتقال عبدالرحمان بن رستم[6] إلى المغرب الأوسط[1] إيذانا بظهور الدولة الرستمية التي أصبحت قوة جديدة لها أثرها البالغ في تشكيل أحداث المغرب كله، بعيد عن السلطة العباسية

---

[1]- وفاء يعقوب وجبريل برناوي، دولة بني مدرار الصفرية بالمغرب الأقصى الإسلامي، رسالة ماجستير سنة 2003م، بجامعة تيارت، صص 46-48 .

[2]- أحمد بن خالد الناصري السلاوي، المصدر السابق، ج1، ص55 .

[3]- أحمد بن أبي العباس بن محمد المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ط3، ص52 .

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص54 .

[5]- محمود اسماعيل عبد الرزاق، الخوارج ببلاد المغرب حتى منتصف ق4هـ،دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دت، ط2، 1406هـ-1985م، صص112-113 .

[6]- عبد الرحمان بن رستم : من أصل فارسي وكان مولى عثمان بن عفان ثم وفد إلى المغرب مع العرب الفاتحين استقر بالقيروان بعد وفات ولده بالحج وتزوجت أمه رجلا من حجاج القيروان أبن تلقى تعلميه، أبي القاسم عبد الله بن عبد الله بن خرداذبة، المسالك والممالك، مطبعة برلين، لدين،1989م، ص87 .

وقد استفادت من موقعها في الاحتكاك السياسي والحضاري خاصة مع بلدان الغرب الإسلامي.

فقد قامت هذه الدولة على جهود البربر الثائرين على حكومة القيروان فلم ترق دماء في سبيل تأسيسها ولم تجاهد لإعلاء كلمة الإسلام لعدم مجاورة الكفار لها[2]، ومن الأسباب التي أدت إلى ضعف الدولة الرستمية ترجع إلى انتشار الفتن والثورات منها ثورة النكار التي هزت أركان الدولة في عهد الإمام عبدالوهاب بن الإمام عبد الرحمان الرستمي والنكار الذين أشعلوا تلك الفتنة.

بالإضافة إلى اشتعال النيران بين أسرة الإمام لأن قاموا بها اثنان من أبناء أخ الإمام نفسه، إذ انقض اثنان من أبناء أبي اليقظان شقيق الإمام على عمهما وقتلاه ووليا مكانه والدهما، ولم يكد يمضي وقت قصير حتى قدم إليهم أبو عبدالله الحجاني مولى الإمام العبيدي وقائد جيشه وقتل الولدين، وبذلك ظهور عدو قوي هم الشيعة ببلاد المغرب[3] وآنذاك كان أمامهم محمد بن أفلح[4].

وبعد مقتل أبي حاتم لم يحظ اليقظان بالاحترام والتقدير الذي تحلى به الأسلاف في الحكم زهاء العامين إلى أن حانت سقطته على يد أبي عبدالله الشيعي 296هـ-908م والذي سهل

---

[1]- المغرب الأوسط : يشمل بلاد الجزائر وكانت عاصمته تيهرت في عهد الدولة الرستمية الإباضية الخارجية، محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التيهرتي، المطبعة العلوية، 1385هـ-1966م، مستغانم، ط1، ص109.

[2]- محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي وحضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160-296هـ، دار القلم، دم، ط3، 1408هـ-1987م، ص73 .

[3]- مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، دار المصرية اللبنانية، دم، دت، دط، ص169-170 .

[4]- محمد بن أفلح : أبي اليقضان بن أفلح بن عبد الوهاب سجن في رحلته إلى الحج، حيث زج به في السجن ببغداد إلى أن أطلق سراحه وعاد إلى تيهرت أيام أخيه أبو بكر بن أفلح، المالكي ابن الصغير، سيرة أخبار الأئمة الرستمين في تاهرت، تح و تع : محمد ناصر و ابراهيم، دد، الجزائر، دت، دط، ص20 .

الإطاحة بهذه الدولة هو ذلك الإنقسام الحاصل بين الأسرة المالكة، وتحريض أبو عبدالله للأميرة الرستمية دواسر للثأر لأبيها أبي حاتم الذي اغتيل سنة 294هـ[1].

بالاضافة إلى العداء التقليدي مع العباسيين بسبب الخلاف المذهبي باعتبارهم أنهم فرقة من الخوارج[2] أما مع الأغالبة والأدارسة اتبعوا سياسة التعايش بحكم الجار الأقوى وانعدام الحروب مع بني مدرار[3].

3- دولة الأدارسة:172هـ -375هـ

لقد قامت دولة الأدارسة على أنقاض الخلافة العباسية وعلى حساب نفوذ الخوارج الصفرية، في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري[4]، بواسطة ادريس بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن البسط ابن علي كرم الله وجهه[5]، وذلك ببلدة وليلي[6] في المغرب الأقصى.

حالة الاستقرار التي نعم بها المغرب طيلة عهد الامام ادريس الثاني وبداية عهد خليفته محمد لم تلبث أن انقلبت الى فوضى واضطراب، فقد ثار على الإمام محمد أخوه عيسى إذ نكث بيعة أخيه، واستبد بحكم مدينة سالة وتامسنا، فقامت حرب ضد الإخوة الأعداء حيث أنه كتب الى أخيه القاسم صاحب طنجة وسبتة يأمره بحرب عيسى فامتنع، غير أن أخاه عمر

---

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص106 .

[2]- الخوارج : أول فرقة إسلامية إكتمل تبلورها في الصراع السياسي الذي حدث في صدر الإسلام وكان ذلك سنة 38هـ و من مؤسسين فرقة الخوارج نفرا كانو قد قبلو تحكيم وبايعوا أول إمام في تاريخ الفرق الإسلامية لا ينتمي لقبيلة قريش هو عبد الله بن وهب الراسبي 38هـ-658م، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، دار الهدى للنشر و التوزيع، دم، دت، دط، ج2، ص631.

[3]- محمد عيسى الحريري، المرجع نفسه، ص190 .

[4]- سعدون عباس نصر الله ، دولة الأدارسة في المغرب في العصر الذهبي (172-226هـ/788-835م) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1408هـ-1987م، ص108 .

[5]- أبي محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة الأنساب العرب، تح : عبد السلام وعمر هارون، دد، دم، دت، دط، ص49 .

[6]- وليلي : مدينة بالمغرب قرب طنجة أقام بها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج3، ص184 .

صاحب عمارة امتثل لأمره وسار بجيش عظيم من قبائل البربر، كما أمده الامام محمد بألف فارس عيسى فهزمه[1].

أما في عهد يحي بن ادريس بن عمر انتصب على عرش فاس 296هـ، فقام هذا الأمير بأمر الدولة خير قيام ومع هذا لم يسعفه الحظ طويلا حيث شاعت الأقدار ان تسوق إليه مصالة بن حبوس المكناسي في جيش الفاطميين[2]، وذلك سنة305هـ-917م ولكن مدافعة يحي لم تجد نفعا فاضطر الى اعلان بيعته للخليفة الفاطمي أبي عبيدالله المهدي وبذلك أثرت هذه الهزيمة سلبا على استقرار الدولة الادريسية وسياستها[3].

فأخذت الدولة الادريسية في التفكك إلى أجزاء وأطراف منفصلة بسبب الخلافات الشديدة التي كانت تعيشها والقتال بين أبناء ادريس والخوارج الصفرية[4]، ومانجم عن الحروب القبلية والعنصرية من استيلاء المنتصر على ممتلكات المهزوم حتى غدى قانون الغلبة يشكل عصب نظام الملكية آنذاك، بالاضافة الى انجاح الفرق المذهبية المتمردة ضد الأدارسة في الاستقلال بممتلكاتها وزراعتها عن طريق العبيد والرقيق[5].

علاقة العداء مع العباسيين حتى سقوط الدولة نهائيا ولم تشهد أي نوع من التقارب،مع الأغالبة اتسمت بطابع العداء الذي ورثه الأغالبة عن بني العباس، إذ كان الأغالبة المنفذين

---

[1]- علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، دط، ص52 .

[2]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص21 .

[3]- أبو زيد عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، بيروت، 1421هـ-2000م، دط، ج4، ص21 .

[4]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي للدولة العباسية، دد، دم، دت، ط6، 1421هـ-2000م، ج2، ص94 .

[5]- الرقيق : ظاهرة إقتصادية وإجتماعية نشأت في المجتمعات القديمة نتيجة الحروب وكان الرقيق يعتبرون قانونا من الممتلكات وكان إعتاقهم شائعا، وكان بيع الأفراد ليصبحوا رقيقا عقوبة قاسية، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص827 .

للسياسة العباسية في الغرب الإسلامي بأسره، أما مع بنو مدرار والرستميين اتسمت بالعداء نتيجة خلافاتهم المذهبية والاجتماعية والسياسية[1].

4- الدولة الأغلبية:184هـ-296هـ

في الفترة التي انتقلت فيها الدعوة الشيعية الى بلاد المغرب الإسلامي كانت إفريقية(المغرب الأدنى) تحت سيادة بني الأغلب والتي تأسست 184هـ، وكان حاكمها أيام انتقال الدعوة الشيعية إلى بلاد المغرب إبراهيم بن أحمد بن الأغلب 261هـ-288هـ والذي ساء حكمه بعد ذلك حيث بدأ يحرص على جمع الأموال، ونتيجة لهذا قام بعزله عام289هـ وتولى مكانه إبنه أبو العباس ابن إبراهيم بن الأغلب[2] الذي كان أديبا وشجاعا كثير العدل لم يدم طويلا، فقد توفي سنة 296هـ مقتولا اثر مؤامرة دبرها له إبنه زيادة الله لأنه سجنه لشربه الخمر واساءة التصرف[3].

رغم امتلاك الدولة الأغلبية قوة بحرية مكنتهم من غزو صقلية ومالطة والسواحل الإطالية الجنوبية، إلا أن نفوذهم داخل افريقية كان ضعيفا مما ساعد على نفوذ حركة أبي عبد الله الشيعي.

ويمكن القول أن انقراض هذه الدولة تعود الى عدة أسباب تمثلت أساسا في ضعف هذه الامارة وسوء سياسة المتأخرين من رجالها وتسلطهم على الرعية، اهتمام زيادة الله الثالث بالحفاظ على الحكم، حيث قام سنة291هـ-903م بمبايعة ابنه بصفة رسمية[4].

---

[1]- عبد الرزاق محمود اسماعيل، الأدارسةفي المغرب الأقصى172هـ-375م، حقائق جديدة، مكتبة الطلاح، الكويت، ط1، 1409هـ-1989، ص84.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1424هـ-2004م،ج24، ص86.

[3]- محمد بن أبي القاسم بن أبي دينار القيرواني، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية 1286م، ط1، ص50.

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص145.

بالاضافة الى كثرة الثورات المناوئة التي قام بها الجند الذين رأوا أنفسهم حقا في مشاطرة الأمراء الأغالبة الحكم, وأهم هذه الثورات كانت بمدينة تونس وأحيانا طرابلس وأخطرها ثورة عمران بن مجل الربعي سنة194هـ[1]، كما ثار زياد بن سهل على زيادة الله بن الأغلب سنة207هـ[2]، مما ساعد على ولوج اتجاهات مذهبية جديدة ببلاد المغرب منها الدعوة الشيعية على يد أبو عبدالله المعروف بدهائه، وكان ذا علم جاء من بعيد لتسير الانقلاب وتقليب أفكار سكان بلاد المغرب[3] .

حيث نزل الداعي بالقيروان ليتقصى أخبار وأحوال القبائل[4] وتهاونهم بأمره في البداية، وانحطاط آخر أمرائهم وهو زيادة الله الثالث وإسناده قيادة الجيش لأناس ليسوا ذو كفاءة وحنكة سياسية وأهل للقيادة[5]، بداية التفكك الداخلي وقيام النزاع بين أبناء الأسرة الحاكمة، فكثرة الإغتيالات ودليل ذلك ما قاله زيادة الله الثاث عند افتكاك السلطة عندما خاطب الرعية" **انظروا لأنفسكم ثم قرروا**"، وكان الرد عليه"**أرسل في أعمامك على لسان أبيك في وجود الرجال والقواد**" حيث تمكن من إفتاك الحكم من أبيه بالقوة وتمت مبايعته[6].

علاقة العداء مع دول المغرب سواء الادريسية بسبب اختلاف المذهب(العلوي-المالكي) مما جعل كليهما يسعى الى ابرام المكائد ضد بعضهما البعض، وحمى القتل انتقلت الى داخل الدولة الأغلبية وأحسن مثال ما فعله أبومسلم بن اسماعيل الذي قتل علي يد ابن الصائغ.أما مع الرستميين فقد اتسمت بالعداء لمسايرة سياسة معاداتهما للخلافة العباسية، ودليل ذلك

---

[1]- محمد الطالبي، تاريخ المغرب السياسي، دار الغرب الإسلامي، 1995، دم، دط، ص628.

[2]- ابن عذارى، المصدر نفسه، ص96.

[3]- عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح: أحمد بن ميلاد ومحمد ادريس، تق: حمادي الساحلي،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ-1987م، ط2، 1410هـ-1990م، ص311.

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق،ج7، ص23-24.

[5]- مرمول محمد صالح، السياسة الخارجية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دم، دت، دط، ص49.

[6]- ابن عذارى، المصدر نفسه، ص135.

استيلاء الرستميين على أغلب المناطق الأغلبية المجاورة لطرابلس في عهد عبد الوهاب واحراق ابنه الامام المدينة العباسية[1].

كما في المقابل اعتداء الأغالبة على جبل نفوسة(معقل الإباضية) ، وانشغال زيادة الله الثالث باللهو وإهماله لشؤون الدولة بسبب إحاطته ببعض الوزراء الذين حاولوا الاحالة بينه وبين الحقائق[2] مثال عبدالله بن الصائغ الذي كان يمنع الوصول الى الأمير إلا بإذنه وقد عرف بموهبته فقد وصف بشاعر البلاط وكان تأثيره كبير على زيادة الله الثالث فكان يقضي معه معظم الوقت لتسليته ومحاولة تحقير الخطر الفاطمي[3].

كما كان عبدالله الصائغ يخفي عن زيادة الله الحقائق ويحرضه على الانغماس في الملذات، والهروب من الهموم بينما كانت النار تلتهم الإمارة، كانوا يقضون أوقاتهم في التملق، والتقرب للأمير مما تسبب في تدهور أوضاع البلاد، وبعدما تمكن من اقتاع قبيلة كتامة توجه الى إفريقية فاستولى على مدنها الواحدة تلوى الأخرى[4] ، فهزم زيادة الله في أحواز الأربس سنة296هـ، وبينما زادت انتصارات الحركة الشيعية، وجد زيادة الله نفسه عاجزا على إيقافه والحفاظ على ملك أبائه وأجداده، فآثر الهروب الى مصر فانسحب ليلة الإثنين 26جمادى الثاني 296هـ،18مارس909م ورحل من رقادة[5].

[1]- محمد الطالبي، المرجع السابق، ص292.

[2]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص146.

[3]- محمد الطالبي، المرجع نفسه، ص621.

[4]- ابن عذارى، المصدر نفسه، ص150-166.

[5]- عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص319.

الفصل الأول

نشاة الدولة الفاطمية ببلاد المغرب

المبحث الأول: نسب العبيديين

المبحث الثاني: مرحلة الدعوة

المبحث الثالث: مرحلة قيام الدولة الفاطمية

اختلفت المصادر التاريخية في سرد معلومات عن هذه الأسرة الحاكمة للدولة العبيدية وحتى حول نسبهم، فقد تضاربت الأراء حوله، فمنهم من أيد ومنهم من عارض، كما أن مراحل تأسيس اشتملت على عدة أحداث دعمت اعلانها لقيامها ببلاد المغرب.

المبحث الأول: نسب العبيديين

أولا: نسب العبيديين بين المؤيدين والمعارضين

استطاع الشيعة [1]الاسماعيلية وعلى رأسهم عبيد الله المهدي[2] أن يؤسسوا في بلاد المغرب دولة عرفت بإسم الدولة العبيدية نسبة إلى عبيد الله المهدي، أو الفاطمية نسبة إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أثيرت الكثير من المشاكل حول نسبهم الهاشمي[3]. فأبديت الكثير من الأراء وألفت الكثير من الكتب التي حوت في طياتها مسألة نسبهم ،فأختلفت بين مؤيد لنسبهم إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وبين معارض لهذا النسب[4] ومن ذلك قاله ابن الأثير:« ففي امتناع من الاعتذار ومن أن يكتب طعنا في نسبهم مع الخوف، دليل على صحة نسبه...فلم يرتابوا في صحته...ورغم القائلون بصحة نسبه أن العلماء ممن كتب في المحضر...إنما كتبوا خوفا وتقية من لا علم عنده بالأنساب فلا احتجاج بقوله.»[5]

وكان لكل فريق حججه في ذلك، وفي ما يلي نعرض بعض هذه الأراء:

---

[1]- الشيعة: وهم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا أو خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده وقالوا أن الإمامة ركن من أركان الدين لا يجوز للرسل إغفاله واهماله ولا تفويضه على العامة وهم خمسة فرق الكيسانية، الزيدية، الإمامية، الإسماعيلية، الغلاة، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، الملل والنحل، تح: عبد الأمير علي المهنى وعلي حسن سعود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ-1993م،ج1،ص19.

[2]- عبيد الله المهدي: هو عبيد الله بن محمد بن الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم الفاطمي العلوي، مؤسس الدولة الفاطمية، ولقد بنى المهدية واتخذها عاصمة لدولته ودامت خلافته من يوم 4 ربيع الثاني سنة 297هـ حتى وفاته 14 ربيع الأول سنة 322هـ، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص514،

[3]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص464.

[4]- صديقي عبد الرحمان، التأصيل التاريخي للعبيديين في بلاد المغرب، مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، سنة 2015-2016م، بجامعة تيارت، ص44.

[5]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج6،ص125.

ثانيا:الموقف المؤيد من السنة: هناك بعض المؤرخين والعلماء الذين ينسبون الفاطميون إلى فاطمة الزهراء[1] بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، زوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن طريق جعفر بن المصدق[2] بن محمد المكتومبن إسماعيل الإمامبن جعفر الصادق[3]، ويحاولون إثباتها والدفاع عنه، ومن هؤلاء نجد المقريزي، ابن الأثير وابن خلدون كلهم يأتون بأدلة يرونها كافية لإثبات صحة النسب[4].

فنجد المقريزي يقول أن الله لا يملك الدعى ولا ينصره ولا تقوم له في الأرض قائمة ولا يظهر أمره وينتشر خبره، وأن العبيديين أو كما سماهم الفاطميون قد ملكوا نحو ثلاثة قرون من الزمن في المغرب الإسلامي وفي مصر[5]، ويورد أقوالا عن أئمة البيت يشيرون فيها إلى ظهور المهدي ومثال ذلك قول لموسى الكاظم، لما سئل عن ظهور القائم وزمنه، فأشار إلى ظهور عهود من نور ساطع يأتي من السماء، يكون رأسه في المغرب، وأسفله بالمشرق كما يشير المقريزي إلى مسألة اعتراف العديد من الأمراء بعبيد الله المهدي كخليفة، وهذا دليل كافي في نظره إلى تأكيد صحة نسبهم لعلي وفاطمة رضي الله عنهما.[6]

أما ابن الأثير فيركز في إثبات صحة العبيديين إلى علي وفاطمة رضي الله عنهما على قصيدة لأحد العلويين وهو الشريف الرضى الذي أثبت صحة النسب ويعتز بإنتمائه إليهم وهذه أبيات مختارة من تلك القصيدة:

---

[1]- أحمد عبد الرزاق أحمد، تاريخ وأثار مصر الإسلامية حتى الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي1999م، دم، دط، ص169.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص449،

[3]- جعفر الصادق: أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي أين العابدين بن الحسين السبط علي بن أبي طالب ولد سنة 80هـ-699م أمه هي أم فروة، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: حسان عباس، دار صادر، لبنان، دت، دط، ج1، ص328.

[4]- حسن إبراهيم حسن طه أحمد شرف، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعلية ومؤسس الدولة الفاطمية ببلاد المغرب، مكتبة النهضة المصرية، مصر1947م، دط، ص144.

[5]- محمد ولد دادة، مفهوم الملك في المغرب من انتصاف ق1 إلى ق7 دراسة في التاريخ السياسي، دار الكتاب اللبناني، دت، ط1، 1977م، ص156.

[6]- أبو زكرياء، سير الأئمة وأخبارهم، تح: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، ط1، 1979م، ص109.

مَا مَقَامِي على الهوان وعندي مقول صارم وأنف حمي[1]

أي عذر له إلى المجد أن ذل غلام في يده المشرفي[2]

البس الذل في بلاد الأعــادي وبمصر الخليفة العلوي[3]

وقد عزز ابن الأثير هذا النسب وربطه بعبد الله بن ميمون القداح الذي ينسب إليه القداحية[4] أما ابن خلدون فقد ذكر في مقدمته مسألة نسب العبيديين في سياق حديثه عن بعض ما وقع فيه المؤرخون من الأغلاط في نقل الروايات والأخبار وإثبات الأثار[5]، ووصف مسألة الطعن في نسبهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق بأنها أخبار واهية، وأحاديث لفقت من قبل الحاقدين والذين يعادون كل من يخالف الدولة العباسية[6].

غير أن الكثير من المؤرخين يعتبرون ابن خلدون من المتعصبين للمذهب الشيعي[7] وأن رواياته مبنية على أسس عاطفية، وهذا ما يجعلها مشكوكا في صحتها، لكن يبقى ابن خلدون من مقرين بإدعائهم إلى الحسن بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن زين العابدين[8]، بالإضافة الى هؤلاء فقد أثبت الكثير من المؤرخين نسبهم إلى أبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين[9].

---

[1]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص446.

[2]- حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص146.

[3]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص445.

[4]- نفسه، ص447.

[5]- ابن خلدون، المقدمة، تح وتع: عبد الله محمد درويش، دار يعرب، دم، ط1، 1425هـ-2004م، ج1،ص256.

[6]- فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب265-296هـ/909-975م التاريخ السياسي والمؤسسات، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994م، ص61.

[7]- حسن ابراهيم حسن، المرجع نفسه، ص147.

[8]- محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق وتص: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دم، دت، دط، ج2، ص138.

[9]- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تح وتع: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء،1964م، دط، ص51.

ثالثا: الإسماعليون المؤيدون للنسب: مما لاريب فيه أن معظم الإسماعلية يؤيدون صحة نسب عبيد الله إلى علي وفاطمة رضي الله عنهما[1] بحكم العصبية المذهبية، والحقيقة أن الكثير من العلماء والمؤلفين، الذين ألفوا كتب الظاهر من الإسماعلية يربطون نسب عبيد الله المهدي بنسب علي وفاطمة رضي الله عنهما عن طريق محمد بن إسماعيل ويكادون يتفقون على سلسلة نسب عبيد الله المهدي، وأنه عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق[2] ومن بين العلماء الإسماعلية الذين يؤيدون صحة هذا النسب القاضي النعمان[3].

غير أن العلماء الإسماعليون يختلفون بينهم في ذكر ألقاب الأئمة المستورين الذين يأتون بين محمد بن إسماعيل وعبيد الله المهدي، مما يصعب الوصول إلى حقيقة كاملة، بحيث أن أسماءهم لم تكن معروفة عند عامة الشيعة الإسماعيلية ومعرفتهم، فتصرت على خاصتهم، وإثبات الأسماعلية قد يكون نابعا فقط عن عصبية مذهبية.[4]

رابعا: الأراء المعارضة لصحة النسب: من المفارقات أن أول من تنكر للنسب الفاطمي بعض كبار الشيعة وعلى رأسهم الشريف العلوي أخو محسن محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق[5] الذي ذكر ذلك الاضطراب في نسب الفاطميين الذي أنكر نسبهم إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر مرتبة على ما كانت إلى أن هرب سعيد المسمى بعبيد الله الملقب بالمهدي إلى المغرب[6]، وإذا كان أبو عبد الله الشيعي الداعي هو الذي تحمل عبء إقامة الدولة الفاطمية في المغرب، ولم يكن لأبي عبيد الله المهدي في إقامتها أي فضل، فقد ورث ملكا جاهزا قدم له عل طبق من ذهب[7].

---

[1]- حسن ابراهيم حسن، المرجع نفسه، ص149.

[2]- محمد ولد دادة، المرجع السابق، ص156.

[3]- صديقي عبد الرحمان، المرجع السابق، ص47.

[4]- حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص151.

[5]- أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، دت، دط، ص14-15.

[6]- محمد ولد دادة، المرجع السابق، ص53.

[7]- ابن خلكان، المصدر السابق، ص16.

وقد تحدث الإمام الذهبي عن هذا الأمر قائلا: عن أن المهدي أول حكامها، وفي نسب المهدي أقوال حاصلها أنه ليس بها تسمي ولا فاطمي[1]، وقال أيضا: وادعى هذا المدبر أنه فاطمي من ذرية جعفر الصادق[2]، وقال مبنيا رأي الكثير من العلماء حول عبيد الله المهدي« وادعى أنه علوي فاطمي فكذبوه » ، ويرى أنه لا ينتسب لهم ولا علاقة تربطهم بأل البيت وإيراده لأقوال العلماء التي تؤكد أنهم أدعياء ومثال قوله عن عبيد الله« المحققون على أنه دعي » ومما قال:« فإن جدهم دعي في فاطمك بلا خلاف »[3] ثم فصل ما قاله القاضي أبو بكر بن البقلاني عن عبيد الله أن أصله مجوسي، وبعد دخوله إلى المغرب ادعى النسب العلوي.

والكثير أنكر عليهم هذه الدعوة، ويرى أنهم أدعياء لا يمتون بصلة إلى علي رضي الله عنه، وأنهم استروا بالتشيع والإمامة ليكسبوا عطف العالم الإسلامي، وهذا الفريق هم الأغلبية ويرجع هذا الفريق المنكر نسبة الفاطميين إلى عبيد الله بن ميمون القداح بن ديصان البوني،[4] وفي أحاديث معظمها أن عبد الله هذا كان فقيها وافر الذكاء والمعرفة من الأهواز، يرجع أصله إلى مجوسي[5] داعية من أعظم الدعاة المسرين الذين عرفهم التاريخ الذي كان يدعو سرا إلى مذهب فلسفي إلحادي لإنكار الأديان والنبوة[6]، ومن دعوته صيغت دعوة القرامطة، وكان يستتر بالتشيع ويدعو لإمام من أل البيت وهو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق من ولد الحسين بن علي، ومن بعده ولده أحمد ثم ولده الحسي، ثم أخوه سعيد الذي استمر في نشر الدعوة أين حاول الخليفة المكتفي بالله أن يقضي عليه ففر على المغرب.[7]

وقد تلقب بعبيد الله المهدي أين بشر له دعاته، وقاتلوا من أجله حتى ظفر بملك الأغالبة خاصة أنه ادعى أنه من أل البيت وانتحل إمامتهم، وأقدم رواية عن نسب الفاطميين ورده إلى

---

[1]- سعد بن موسى الموسى، موقف الإمام الذهبي من الدولة العبيدية نسبا ومعتقدا، دار القاسم للنضر والتوزيع، الرياض، 1427م، ط1 ،2006م، ص14.

[2]- نفسه، ص15.

[3]- محمد ولد دادة، المرجع نفسه،ص53.

[4]- ابن الاثير، المصدر السابق، ج6، ص446.

[5]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص462.

[6]- محمد عبد الله عنان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، المؤسسة السعودية بمصر، 1404هـ-1983م، ط2 مطبعة المديني، ص48.

[7]- نفسه، ص49.

عبد الله بن ميمون هي رواية أبي عبد الله محمد بن رزام الكوفي، وقد وردت في كتابه الذي يرد فيه على الإسماعيلية،[1] وخلاصتها أن عبد الله بن ميمون عرف بالقداح، كان من أهل قوزح العباس بقرب الأهواز وأبوه ميمون الذي ينسب إليه الفرقة المعروفة بالميمونية[2].

إن اللقب الفاطمي الذي عرف به خلفاء عبيد الله المهدي يدل للوهلة الأولى على أنهم من أولاد علي بن أبي طالب وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، فهم علوين[3] على أن نسب الأسرة الفاطمية كان ولا يزال موضوعا لا يتفق عليه المؤرخون لا في الماضي ولا في الحاضر، حيث أن كل طرف يذهب في تحديد اسم ونسب عبيد الله المهدي[4] قبل أن يكون مهديا، فبعض المصادر تنفي عنه النسب العلوي وتعزره إلى الفرس والمجوس وتصفه أحيانا أنه يهودي وترجع نسبه إلى ميمون القداح الفارسي الأصل.

وإن إختلفت في تحديد اسمه قبل إسلامه رئاسة الدعوة الفاطمية غير أنها تتفق أن اسمه عندما أصبح رئيسا للفاطميين هو عبيد الله وعلى هذا الأساس دعت هذه المصادر الدعوة الفاطمية بإسم الدولة العبيدية، وفي المقابل تؤكد مصادر معظمها شيعية صحة نسب عبيد الله المهدي وترجعه إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق.[5]

المبحث الثاني: مرحلة الدعوة

أولا– موسم الحج وإنتقال أبو عبد الله الى أيكجان:

أوائل القرن 4هـ صارت الوصاية الى رجل يسمى ابن حوشب[6] فاستقر في اليمن واختار داعيين ذكيين يسميان أبي سفيان والحلواني وقال لهما " المغرب أرض بور فأذهبا واحرثاها حتى

---

[1]– حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص164.

[2]– ابن الأثير، المصدر السابق، ص453.

[3]– أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق ابن النديم، الفهرست، تح: رضا تجدد، دد، طهران1981، دط، صص232-233.

[4]– حسن ابراهيم حسن، المرجع نفسه، ص164.

[5]– محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطيين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفاس، دم، 297-567هـ/910-1171م، ط2، 1428هـ-2007م، ص54.

[6]– ابن حوشب: هو صاحب الدعوة الشيعية الإسماعيلية باليمن أبو القاسم فرح بن حوشب بن زادت الكوفي ويسمى منصور اليمن، لم أتيح له من النصر، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986م، ط2، ص19.

يجيء صاحب البذر" ، فاستقرا في المنطقة التي يسكن بها حلف القبائل البرنسية، فنزل أحدهما ببلد يسمى مرجنة[1] والأخر بسوق فجمار، فمالت أهل تلك النواحي اليهما[2].

ولما أتى خبر وفاة أبي سفيان والحلواني الى ابن حوشب قال لأبي عبدالله الشيعي[3] " إن أرض كتامة من المغرب حرثها الحلواني وأبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك، فبادر فإنها موطأة ممهدة لك[4]"، بعد ذلك اتجه أبوعبدالله أولا إلى مكة في موسم الحج وهناك التقى برجال من قبيلة كتامة[5] التي يعتبرها المؤرخون عصب الدولة العبيدية أساس ظهورها فعلى أراضيها نمت الحركة الإسماعيلية، وعلى سواعد أبنائها قامت الخلافة العبيدية، فقد اختلط بهم بالإضافة الى ذلك وجد لديهم الماما ومعرفة بالمذهب الإسماعيلي ثم سألوه عن مقصده فادعى أنه يريد مصر ليعلم بها فدعوه الى بلادهم للقيام بهذه المهمة[6].

فقبل وذهب معهم الى المغرب حيث ادعى أنه معلم القرآن ولم يظهر لهم مراده وفي أثناء ذلك يسألهم عن خبر بلادهم وعشائرهم إلى أن أحاط بها خبرة ولما وصلوا الى بلادهم تنافسوا عليه وأين تكون اقامته إلى أن كادت تكون بينهم فتنة[7]، فكان نزوله عندهم سنة280هـ، ثم جاهر بحقيقة أمره عندما أسر إلى شيخ كتامة قائلا:"لست معلما قرآن إنما الأمر ما أخبرتك به، إنما نحن أنصار أهل البيت"، وقد جاءت الرواية، فيكمل:"يا أهل كتامة إنكم أنصارنا والمقيمين لدولتنا، وأن الله يظهر بكم دينه ويعز بكم أهل البيت أنه إمام منهم أنتم أنصاره، وأن الله سيفتح الدنيا كلها، ويكون لكم أجرا مضاعفا"[8].ثم سألهم عن فج الأخيار فعجبوا من ذلك

---

[1]- مرجنة: قرية بإفريقية لهواة من قبيلة البربر، ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص109.

[2]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشد، دم، دت، دط، ص137.

[3]- عبد الله الشيعي: اسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء من أهل صنعاء وقيل من أهل الكوفة يمتاز بالذكاء والبلاغة معتنق المذهب الشيعي الإسماعيلي، ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص50.

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق،ج6، ص451.

[5]- كتامة: هي قبيلة من قبائل البربر هم من ولاد كتامة من برنس يقولون أنهم من حمير، أول ملوكهم افريقش الذي افتتح افريقية سميت بإسمه تشعبوا بالمغرب ومواطنهم هي أرياف قسنطينة، ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص195.

[6]- أحمد مختار العبادي، التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت، دط، ص224.

[7]- ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص51.

[8]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص127.

ودلوه عليه فقال:"**ما سمي إلا بكم ولقد جاء الأثار أن للمهدي هجرة تنبؤ عن الأوطان, تنصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان، قوم اسمهم مشتق من الكتمان يعني كتامة**"[1].

ولعل من أسباب استجابة كتامة لأبو عبد الله الشيعي جهلهم بحقيقة التوحيد[2]، بالإضافة إلى قوة شخصية الداعي الشيعي وما امتاز به من ذكاء سياسي وعسكري فقد كان على اطلاع واسع على الكثير من العلوم، فقد ألهم حماس الكتاميين بجعلهم أن هذه الدعوة بالإضافة إلى مكانتها الدينية، فهي أداة قوية لوحدتهم وسوف تجعلهم يتكتلوا في وجه من يعارضهم من القبائل الأخرى، بالإضافة إلى هذا ما ساعد الشيعي تسلط الأمراء الأغالبة على الرعية[3].

ونزل أبو عبد الله بايكجان فأقام به، وصدر عنه كل من كان معه من الحجيج من كتامة إلى مواضعهم، فأخبروا من قدموا عليه من أصحابهم بأخباره، ووصفوا لهم علمه وحاله ،فأقبل الناس إليه من كل ناحية وتسامعوا به، فكان يجلس لهم ويحدثهم بظاهر فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإذا رأى الواحد منهم بعد الواحد قد لقن عنه وأخس فيه ما يريده ألقى إليه شيئا بعد شيء حت يجيبه فيأخذ عليه. فأخذ قبل ذلك عن أبي القاسم الورفجومي وعلى حريث وموسى فقال حريث:« ما كان أطول سفرنا معك ونحن في غفلة عن مثل هذا منك[4] » .

ثانيا–رحيل أبوعبدالله إلى تازروت:

ولما عظم أمر المشرقي نجح في قلب الوضع السياسي لصالحه ورأوا أن استعمال القوة والعنف لن يكون لصالحهم، فاختاروا اصطناع الحيلة فأعزوا أحدا من بني سكنات بالرئاسة

---

[1]– حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص115.

[2]– التوحيد: بمعناه الصحيح هو الغاية من بعثة الرسل جميعهم، وقد قسمه العلماء إلى ثلاث أقسام: توحيد الربوبية وهو الإقرار بأن الله هو الخالق المدبر المسبب للرزق لا ينازعه أحد من الخلق، توحيد الألوهية وهو إفراد الله تعالى بالعبادة وعدم صرف شيء منها لغيره، توحيد الأسماء والصفات بمعنى إثبات ما أثبته الله لنفسه وما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله من صفات النقص، لقوله تعالى:﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾ "، سورة الشورى، الآية11.

[3]– القاضي النعمان، المصدر السابق، ص118.

[4]– نفسه، ص38.

عليهم إذ أخرج الشيعي من بينهم لكنه رفض وتحول الى حرب بين الفريقين، وعندما أحس الشيعي بما يدور حوله نقله أحد كبار كتامة الى الحسن بن هرون الى مدينة تازروت[1] التي بها قومها الذين قاسموه أموالهم[2]، فاجتمع على نصرته كثير من فروع كتامة كعجيسة وزواورة وبلزمة، فأخذ يوجه أعوانه للاغارة على القبائل وإرهابها وحثهم على القتال ويوعدهم بالنصر ودخل حروب ضد أعدائه واستولى على الغنائم ونشر أصحابه في مختلف النواحي فدخل الناس في أمره طوعا وكره[3].

وبعد انتشار دعوة أبوعبد الله قام بإرسال رجال من كتامة الى عبيدالله المهدي في الكوفة ليخبروه بما فتح الله عليهم وأنهم بانتظاره، كما زحف الى مدينة ميلة وقاتل أهلها قتالا شديدا حتى ملك البلد بأمان[4]، ولم يدخر إبراهيم الثاني الأغلبي وسعا في القضاء على دعوة أبي عبدالله فحاول أن يجذبه إليه في أول الأمر وأرسل إليه رسالة يعده ويتوعده فيها فلم يجبه أبوعبدالله إلى ما طلب ورد عليه بكتاب يدل على جرأته واستصغار شأن الأغالبة[5].

فكانت ردة فعل ابراهيم أحمد بن الأغلب بعث إبنه الأحول في عسكرهم يجاوز عشرين ألف، فهزم كتامة وامتنع أبوعبدالله بجبل ايكجان[6] وأحرق الأحول مدينة تازرورت ومدينة ميلة، ودعا إلى إفريقية وبنى أبوعبدالله بجبل ايكجان مدينة سماها دار الهجرة[7]، ثم أخذ يعمل منذ سنة 289هـ على بسط نفوذهم في شمال إفريقية فوقعت في يده عدة مدن، وكان مما ساعد على

---

[1]- تازورت: كلمة بربرية تعني التل الصخري، تعد أول مدينة تحصن بها أبو عبد الله الشيعي مدعوما من قبيلة كتامة وكانت قبل ذلك أول مدينة للحكم الأغلبي تسقط في يد الفاطميين، أبي القسم النصيبي ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996، دط، ص92.

[2]- عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية، دار الثقافة، القاهرة، 1411هـ-1991م، دط، ص44.

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص34.

[4]- أبو العباس أحمد بن علي تقي الدين المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين شيال، القاهرة، 1416هـ-1996م، ط2، ج1، ص56.

[5]- حسين الأمين، صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصلبيين، دار الجديد، دم، ط1، 1995، ص10.

[6]- ايكجان: تقع في مكان حصين يحدها من الجنوب العين الكبيرة ومن الغرب خراطة ومن الشمال تكسانة ومن الشرق فج مزالة، وتقع بالضبط شرق قرية عزيز على بعد حوالي 2كلم، وكانت في العهد الفرنسي تابعة اداريا لفج مزالة لأنها من فرجيوة، والتي ورد اسمها في المصادر القديمة فج الأخيار وهو المكان الذي نزل به عبد الله الشيعي أول الأمر، أما حاليا تابعة اداريا للعين الكبيرة بولاية سطيف، مرمول صالح، المرجع السابق، ص40.

[7]- ابن خلدون، المصدر السابق،ص452،

تقدمه في الفتوح موت إبراهيم الثاني بإفريقية سنة291هـ، وإلحاق ابنه أبي العباس عبدالله الذي لم يبق في الإمارة سوى تسعة أشهر[1].

وبذلك خلفه ابنه زيادة الله الثالث أخر أمراء الأغالبة الذي ذكر أنه أساء السيرة لأهل الملك وأحوال الرعية وتغافل عن مصالح البلاد وانعكف عن اللذات وانهمك في الشرب واللهو وجالس المغنيين، وكانوا لا يفارقوه ليلا ونهارا، بينما قوي أمر أبي عبدالله الشيعي وعمل وزراؤه على انجاح المذهب الشيعي الذي اعتنقه أهالي هذه البلاد[2].

ثالثا–تحرير المهدي من السجن:

لما استقرت الأمور لأبي عبدالله في إفريقية بعد معارك وحروب ثملة فيها النصر استدعى مولاه عبيدالله الملقب بالمهدي، فدخل المغرب رفقة ابنه وبعض مرافقيه متنكرين في زي تجار، والطلب عليه من كل وجه، ولما اكتشف أمره قبض عليه متولى سجلماسة اليسع بن مدرار بأمر من المعتضد العباسي[3].

في هذه الأثناء قاد الشيعي الأجناد من كتامة وغيرهم من المؤيدين ضد زيادة الله بن الأغلب، فاستولى على رقادة[4] دار ملك بن الأغلب، والتي استولى عليها بصعوبة شديدة، فدخلها ونزل بالقصر المعروف "بقصر لصحف" وأمر بقتل السودان من موالي الأغلب فقتلوا عن أخرهم[5].

فهرب زيادة الله من رقادة حيث أدرك أنه لن يقوم له أمر بعد انهزام عسكر الأربس لم يترك شيئا من القوة والمال والحيلة، فأخذ زيادة الله بشد الأموال ونفيس الخلع والجوهر واختار

---

[1]– محمد جمال الدين الدين، المرجع السابق، ص24.

[2]– ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، تح وتق: محمد زينهم ومحمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1408هـ–1988م، ط1، ص62.

[3]– عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني، مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ط1، ج2، ص162.

[4]– رقادة: هي دار ملك بني الأغلب بناها إبراهيم بن أحمد الأغلبي تبعد عن القيروان مسيرة أربعة أميال، أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ط1، ص27.

[5]– ابن حماد، المصدر السابق، ص37–38.

من عبيد الصقالبة ألف خادم، ولما نادى المؤذن لصلاة العشاء خرج من رقادة قاصدا المشرق[1]، ولما سمع أهل القيروان والناس من كل مكان بهروب زيادة الله ، أخذوا ينتهبون أمواله ويحملونها ويلقى القوي الضعيف فيسلب ما في يديه حتى أفنوا ما فيها، وصاروا إلى انتزاع الحديد عن أبوابها. واجتمع إليها الذعار من الطرقات فلم يبق سلب ولا نهب إلا برقادة[2].

عندما استولى الشيعي على رقادة قام بحذف اسم الخليفة العباسي من الخطبة، ثم توجه الى سجلماسة بعد ادراكه آخر معاقل بني الأغلب، لإطلاق سراح عبيد الله من سجنه، ولما علم اليسع بن مدرار أمير سجلماسة بوصول أبوعبد الله الشيعي هرب ليلا وأخلى الجو أبي عبد الله، فأخرج المهدي وابنه أبو القاسم من حبسهما، ثم أرسل الى المنتصر بن اليسع من أدركه أتى له به فضرب عنقه سنة 296هـ[3].

المبحث الثالث: مرحلة قيام الدولة الفاطمية

أولا– وصول عبيد الله المهدي الى رقادة :لما تم اخراج عبيد الله المهدي توجه وداعيته أبوعبد الله من سجلماسة الى رقادة ولقد اكتسى استقبال المهدي بايكجان صبغة احتفالية، وكانت اقامته بدار الهجرة اعلانا عن بداية عهده بصورة فعلية، وأول عمل قام به هو استرجاع الأموال التي كانت على أيدي الدعاة والتي كانو قد دفنوها هناك فاحضروها اليه، وبعث رسالة الى أبي زكريا يخبره فيها بموعد وصوله الى رقادة الذي كان يوم الخميس 20ربيع الثاني 297هـ/جانفي 910م، ثم خرج من ايكجان متجها الى إفريقيا[4].

وعندما وصل الى رقادة أستقبل من طرف أتباعه من الشيعة وعلى رأسهم أبو العباس[5] أخو الداعي الشيعي في فج سبيبة، وسلم عليه فقهاء وشيوخ القيروان[1] بالخلافة والامامة،

---

[1]– عماد الدين ادريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص133.

[2]– نفسه، ص137.

[3]– ابن عذارى، المصدر السابق، ص156.

[4]– القاضي النعمان، المصدر السابق، ص188.

[5]– أبو العباس: هو محمد بن أحمد أخو أبي عبد الله، انتقل إلى رقادة بعد تحرير عبيد الله من السجن، كان أسن من أبي عبد الله وأقدم سابقة وأقرب بالإمام عهدا وأحد ذهنا، الداعي ادريس، المصدر السابق، ص140.

وهنؤوه بالفتح والسلامة واستقر أبو القاسم في قصر الفتوح في حين نزل المهدي في قصر الصحن الذي كان يقيم به الداعي أبي عبد الله الشيعي من قبل وكأنه يريد أن يظهر بذلك أنه صاحب البلاد الفعلي بعد اليوم[2].

فقام بالتقسيم على وجهاء رجال كتامة أعمال افريقيا وجعل لكل عسكر من كتامة ناحية من البلدان، كما أعاد تنظيم المصالح الإدارية، وأذن بإحياء ديوان الخراج الذي أحرق بعد هروب زيادة الله، وأمر بجبي الأموال، ونصب ديوان الكشف، واستعان بالعناصر العربية التي كانت في خدمة الأغالبة سابقا، كما نصب ديوانا للضياع، وديوانا لأموال الهاربين واتخذ عبيدا من السودان والروم، ونصب ديوانا للعطاء وبيت المال[3].

وفي ثاني يوم من دخوله رقادة جمع الفقهاء وأمر أن يدعي له في المنابر، وخطب الأعياد بمرسوم يقال فيه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أمير المؤمنين علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم وعن الأئمة وأولادهم" **اللهم صلي على عبدك ووليك وخليفتك القائم بأمر عبادك في بلادك أبي محمد عبيد الله الامام المهدي بالله أمير المؤمنين كما صليت على أبائه وخلفائك الراشدين المهديين الذين قضوا بالحق وكانو به يعدلون**[4]" ،كما كان عبيد الله المهدي وخلفاءه يستعملون وسائل الإغراء بالمناصب العليا والمال الكثير ويعتمدون أحيانا حتى على الصلات غير المشروعة في كسب الأنصار[5].

ثانيا– أمر المهدي بقتل الداعي أبوعبدالله:

لم تطل سعادة أبوعبد الله بنجاح دعوته لأنه بعد وصول المهدي الى القيروان رأى أبوعبد الله أن المهدي لم يكن رجل أحلامه، لأنه استبعده جانبا، وحكم بدون مشورته، فأعلن أبوعبد

---

[1]– القيروان: دار ملك المسلمين بإفريقية منذ الفتح، لم يزل الخلفاء من بني أمية يولون عليها الأمراء من قبلهم الا أن اتخذها الأغالبة دار ملكهم، فلم يزالو بها إلى أن أخرجهم بنو عبيد، وملوكها أيام كونهم بإفريقية، عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد، دد، بيروت، ط1، 2006م، ص447.

[2]– الداعي ادريس، المصدر نفسه، ص170.

[3]– القاضي النعمان، نفسه، ص302.

[4]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ص51.

[5]– موسى لقبال، المغرب الاسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ط2، ص149.

الله للكتاميين عن خيبة أمله وتأمره مع بعضهم ضد المهدي الذي خيب أمالهم، لكن المهدي علم بهذه المؤامرة[1].

فقام المهدي باتخاذ بعض الاحتياطات خفية لحماية نفسه ونصب ديوانا للكشف وعهد به إلى أبي جعفر البغدادي، وعين آخر لا يقل اخلاصا عن الأول وهو عمران بن أبي خالد بن سلام الذي كلف بمساعدة أبي جعفر، ويبدو أن المهدي قد تمكن بفضل حماس هذا العون من احباط مؤامرة الداعي وشركائه[2].

يجمع المؤرخون الأقدمون على أن أبا العباس أخ أبي عبد الله الشيعي كان العامل الرئيسي في توتر العلاقات بين الإمام المهدي ورجله الأول عبد الله، وتطورت الأحداث سريعا، فانقلبت المودة إلى عداء، وتحولت الثقة الى ريبة وانتهى القرار بوضع حد لحياة أبي عبد الله الشيعي[3].

فتخير المهدي من وجهاء كتامة عروبة يوسف وأخاه حباسة، وأمرهما بقتل أبي عبد اله وأخيه أبو العباس، ولما حمل عروبة على ابي عبد الله قال له: لا تفعل! فأجابه "الذي أمرتنا بطاعته، أمرنا بقتلك!" فقتلا معا يوم الثلاثاء منتصف جمادى الأخيرة سنة 298هـ[4].

لقد تقبل أهل القيروان خبر اغتيال أبي عبد الله الشيعي بفزع باعتبار اسمه مرتبطا بقيام الدولة الجديدة، فلم تعد العناصر الأغلبية من الخاصة تضعر بالأمن بعد مقتل الرجل الذي أمنها إثر سقوط الدولة الأغلبية، فوجدت نفسها حينئذ تحت رحمة عدوها الشيعي، وقد خشي من بقي في القصر القديم من المهدي، وأصبحوا محتاطين منه بقيادة أحد وجهائهم، وهو أبو الحسن بن أبي حجر[5].

لكن الكتاميين لم ينسوا حادث مقتل أبي عبد الله الشيعي ونصبوا طفلا لقبوه المهدي، وزعموا أنه المهدي، أن أبا عبد الله الشيعي لم يمت، فأرسل عبيد الله المهدي ابنه أبا القاسم

---

[1]- جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر: محمد عبد الصمد هيكل، راجعه واستخرج نصوصه: مصطفى أبو ضيف أحمد، توزيع المنشأت المعارف، الاسكندرية، دت، دط، ص154.

[2]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص188.

[3]- علي حسني الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي، المطبعة الفنية الحديثة، بالزيتون، دت، دط، ص60.

[4]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص133.

[5]- فرحات الدشراوي، المرجع نفسه، ص191.

إليهم فحاربهم وقاتلهم وهزمهم وقتل الطفل[1]، وقبض المهدي على رؤوس الفتنة فقتلهم صبرا على باب رقادة ونصب رؤوسهم على الباب، وتتبع المهدي أنصار أبوعبد الله في كل البلاد بالقتل أو السجن، وظل هؤلاء المسجونين في حبسهم، وقدم شيوخ القيروان على المهدي يعتذرون له فأعرض عنهم، وقتل بعضهم ممن ثبت ادانته[2].

ثالثا– انتقال عبيد الله الى المهدية:

في سنة 299هـ اعتزم المهدي بناء مدينة على ساحل البحر يتخذها معصما لأهل بيته، وخرج بنفسه يرتاد موضعا لبنائه، ومر بتونس وقرطاجنة حتى وقف على مكانها جزيرة متصلة بالبر، وتقع على بعد ستين ميلا جنوبي القيروان[3]، وفي هذه الأثناء تطلع عبيد الله المهدي لفتح مصر لأنها قلب العالم الإسلامي ولقربها من الحرمين الشريفين، ولوفرة خيراتها، ولعدم ثقته باستمرار ولاء أهل المغرب[4].

فقام بتسيير ولي عهده أبا القاسم الى مصر في دفعتين الأولى سنة إحدى وثلاثمائة، فملك الاسكندرية[5] والفيوم وجبى حرابهم، وخراج بعض أعمال الصعيد، وعاد الى المغرب سنة اثنين وثلاثمائة، والثانية ست وثلاثمائة فملك الاسكندرية أيضا[6].

ولما أتم بناء دار ملكه وحاضرة دولته سنة 306هـ، بعد أن أدار بها سورا محكما وجعل لها أبوابا من الحديد، وبنى فيها دار الصناعة ومخازن الطعام والسلاح, وقال: "**اليوم آمنت على الفاطميات**"، وفي سنة308هـ رحل اليها وأقام فيها[1].

---

[1]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة النهضة، الشرق، جامعة القاهرة، دت، دط، ص178.

[2]– علي حسن الخربوطلي، نفسه، ص66.

[3]– عصام عبد الرؤوف، نفسه، ص178.

[4]– الحافظ الذهبي، العبر في خبر من غبر من السنة 1إلى318هـ، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن سيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، دط، ص450.

[5]– الاسكندرية: من أعظم مدائن الدنيا وأقدمها، منذ أن جددها الاسكندر، أصبحت دار بديار مصر أرض إسلام بع أن فتحها عمر بن العاص، المقريزي، الخطط المقريزية، تح: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، 1998، دار الأمين، القاهرة، ط1، ج1، ص406.

[6]– أبو عبد الله بن محمدبن عبد الله أبي القضاعي ابن الأبار، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1119م، ط1، 1963م، ط2، 1985م، ج1، ص248.

وفي بنائها يقول بعض الشعراء:

خطت بأرجاء المغرب دار دانت لها الأمصار والأقطار.

لانت يبرد الماء ما أيقنت أن القلوب على الحسين حرار[2].

وكان مما أحدث المهدي أن قطع صلاة التراويح وأمر بصيام يومين قبل رمضان، وقنت في صلاة الجمعة قبل الركوع، وجهر بالبسملة في الصلاة المكتوبة وأسقط من أذان الصبح "**الصلاة خير من النوم**" وزاد حي على خير العمل محمد وعلي خير البشر، وبعد الأذان يدعو المؤذن للإمام ويصلي عليه وعلى أبائه أبنائه[3].

[1]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص146.

[2]- ابن الأبار، المصدر السابق، ص251.

[3]- ابن حماد، المصدر السابق، ص134.

الفصل الثاني

توسعات الفاطميين في المغرب الأوسط

المبحث الأول: الإستيلاء على المدن الأغلبية

المبحث الثاني: القضاء على تاهرت الرستمية

المبحث الثالث: ظهور ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد

لقد عملت الدولة العبيدية اثر دخولها إلى بلاد المغرب على العمل جاهدة من أجل بسط نفوذها على مناطق واسعة، لذا قامت بمحاربة القبائل المعارضة لها إما بالسيف أو أخذ الأمان لنفسها خوفا من أن تعترض طريقها خلال فترة تواجدها ببلاد المغرب.

المبحث الأول: الاستيلاء على المدن الأغلبية

أولا: حركة القبائل المعارضة للدعوة الشيعية

بعدما كان الداعي شبه محاصر في ايكجان، أصبح في تازروت ظاهرا نشيطا بسبب اطمئنانه إلى صدق واخلاص حلف غمسان، إلا أن هذا لم يدم طويلا بسبب محاولات المعارضين الاضرار بالداعي وأنصاره وذلك إما بقتله أثناء تنظيم المناظرة بينه وبين علماء المنطقة، أو أثناء طرده من مضارب غمسان[1].

فقامت القبائل المعارضة للدعوة بالزحف ضد تازروت وقبائلها، وفرض حصار عسكري واقتصادي عليها حتى تستسلم أو تسلم الداعي أو تقع ابادتهم جميعا، لذلك رأي المعارضين خير وسيلة للثبات في الحرب حتى النصر، هو أن يصطحب المعارضون معهم نساءهم وأطفالهم، كما رأوا أن يتوزعوا مسؤولية حصار تازروت من عدة جهات حتى تذعن لرأي المعارضين وهم كتلة من قبائل سطيف، ميلة وكتلة بقية حوضر كتامة[2].

[1]- موسى لقبال، ملحمة أبي عبيد الله الايكجاني« مذهبية وتوحيد » ، تص: علي كفصي، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1990م، دط، ص32.

[2]- نفسه، ص33.

ثانيا: رد فعل الداعي على الحركة

أ- ضم ميلة[1]:

عندما اتضح للداعي أن ميلة عاصمة كتامة قد غدت مركزا لتجمع فلول المعارضين في حماية عاملها من طرف بني الأغلب وهو موسى بن عياش عدوه اللدود، واعتمد في فتحها على الجوسسة بالدرجة الأولى، حيث تواطأ مع جماعة من وجوهها في أصلهم من غرب ربيعة، ورئيسهم يقال له حسن بن أحمد فأطلعوه على عوراتها ومواطن الضعف فيها[2].

ولا شك أنهم تعاونوا معه باعتباره عربيا فحاصرها وضيق عليها حتى فتحها وعين عليها أبا يوسف ماكنون بن ضبارة الأجاني بعد أن غلب على جميع أرضها، ودخل جميع من كان بها الحصن، ثم سألوه الأمان فأمنهم مالم يحدثو حدثا، ففتحوا أبواب المدينة ودخلها أصحاب الشيعي[3]، ولم يمس بالأذى عاملها موسى بن عياش إلا بعد أن تورط في التآمر حيث طلب النجدة من الأغالبة عندئذ قتله مع بقية زعماء القبائل المعارضين، وبذلك صفا له الجو واستقرت أوضاع كتما لصالحه[4] .

---

[1]- ميلة : مدينة على أربع مراحل من قلعة حماد، زحف إليها عبد الله الشيعي عازما على استئصال أهلها، فخرج إليه النساء والعجائز والأطفال بعد أن عيى جيوشه لمحاربتها، فلما رأى من خرج إليه منها بكى، وأمر ألا يقتل من أهلها أحد، وأمر بهدم سورها وتسيير من بها إلى باغاية، محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975م، ط2، 1984م، ص568-569.

[2]- محمد الهادي شريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش ومحمد عجيسة، دار سراس للنشر1993م، شارع عبد الرحمان، تونس1002، ط3، ص46 .

[3]- النويري، المصدر السابق، ج28، ص56 .

[4]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص42 .

ب- ضم العبيديين لسطيف[1] :

بعد أن استحوذ الداعي على ميلة واصل في ضم مدن كتامة وذلك إستغلالا لإضطراب الحياة السياسية في رقادة، فاتجه ببصره نحو حصن سطيف لما له من أهمية خاصة بسبب توسط موقعه، وقربه من مراكز الدعوة وسقوطه في يدي الداعي سيحرم الإمارة الأغلبية من قاعدة حصينة وموالية في المنطقة يكلفها عبئا ثقيلا[2] .

لذلك ذهب الشيعي بجموعه إلى سطيف واقام بها أربعين يوما وهو يقاتل ابن عسلوجة، ثم إنصرف إلى ايكجان، فأقام بها شهرا وجمع من قدر عليه لقتال جيش الأغالبة بقيادة عبد الله الأحول الذي إستعادها منه، ولكن الشيعي فتحها مرة أخرى في عهد أبي مضر زيادة الله[3] ، ولما سمع بن الأغلب خبر سقوط سطيف بعث جيشا لقتاله بقيادة ابراهيم بن حبشي وهو أحد أقارب زيادة الله ، وقد بلغ عدد هذا الجيش مائة ألف حينما وصل إلى قسنطينة وبقي متمركزا بها نحو ستة أشهر ولم يلتحم به الشيعي حتى نفذ صبره واستهلك معظم ما معه من مؤن، واضطر أخيرا إلى مهاجمة أبي عبد الله الشيعي الذي لاقاه بخيار جنوده في مكان يسمى عين كرمة، فدارة الدائرة على جيش بني الأغلب، رغم كثرة عدده وذلك نظرا لقلة كفاءة قائده الذي لم يخطط لهجومه ولم يختر المكان والزمان الملائمين[4] .

كما أن الجيش الأغلبي خاض المعركة على ظهور خيوله وبغاله رغم أن المنطقة وعرة بالإضافة على وعدم وجود معسكر ليضمد فيه جراحات المعطوبين، فولى منهزما وغنم الشيعي عتاده ومؤنته ولاحق فلوله[5] .

---

[1]- سطيف : مدينة بينها وبين ميلة مرحلة، كان عليها سور ضخم عظيم قديما خربته كتامة مع أبي عبد الله الشيعي، غزيرة المياه والأنهار وبها بساتين وأزهار، عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص340 .

[2]- موسى لقبال، المرجع نفسه، ص53 .

[3]- النويري، المصدر السابق، ص53 .

[4]- لخضر سفير، التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي، دار الأمل للدراسات، الجزائر 2006، دط، ج1، ص152.

[5]- محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص47 .

ج- ضم طبنة وبلزمة :

بعد هزيمة كينونة الحاسمة سنة 291هـ-904م، قد غدة طبنة[1] عاصمة الزاب[2] وكبرى مدن المنطقة هدفا مباشرا لرجال الداعي كونها كقاعدة في خط الدفاع الأول عن مدينة رقادة ومركزا لحماية أغلبية، فضلا عن الميزات الإقتصادية التي سيظفر بها الداعي بعد احتوائه عليها وأحوازها الغنية بالزروع والثمار والخيرات[3]، كل هذه الثروات التي تنعم بها طبنة جعلت الداعي لا يتأخر في محاولة ضمها له، كان عاملها من قبل بني الأغلب رجل إسمه حسن بن أحمد بن ناقد المعروف بأبي المقارع، ففوجئ عبد الله الشيعي بإصرار السكان على المقاومة، فلم يجد مفرا في إستخدام أسلوب جديد وهوا أنه احدث ثغرة في احد أبراج السور وبذلك تمكنوا من دخول المدينة فملك البلد واحتمى المقدمون بحصن البلد فحصرهم فطلبوا الأمان فأمنهم وأمن البلد[4] .

بعد فتح طبنة توجه الداعي إلى بلزمة[5] التي تعتبر حصن منطقة نفوذ أغلبية، رغم كره السكان لحكم الأغالبة لم يستسلموا بسهولة لرجال الداعي رغم أنه استعمل من أجل ذلك سياسة الأرض المحروقة، حيث يتلف فلات أهلها كي يضعفهم اقتصاديا فيستسلموا[6]، ودام على هذا المنوال ثلاث سنوات متتالية حتى انقطع عنهم الطعام وضيق عليهم الحصار بالدبابات ورمى المدينة بالنار ولم يصلهم إلا بعد جهود مضنية، وذلك بعدما نفذت مؤونتهم من زاد وسلاح، ومن شدة الحصار[7].

---

[1]- طبنة: عاصمة الزاب ومقر الولاة تقع جنوب ولاية قسنطينة في الجزائر، ياقوت الحموي، المصدر السابق،مج4، ص21.

[2]- الزاب: تقع على أطراف الصحراء، متصلة بها الأنهار والعيون ومن مدنها المسيلة وطبنة وبسكرة، الحميري، المصدر السابق، ص81.

[3]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص57.

[4]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص456.

[5]- بلزمة : هي حصن أولي في الشرق من قبر مادغيس وبمقربة من بلد قسنطينة وبينهما يومان، وفي أهله عزة وله ربض وسوق وأبار وطيبة الماء، وفي قراه حصون كثيرة وتسير منه إلى مدينة نقاوس، عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص125.

[6]- محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص45.

[7]- ابن الأثير، المصدر نفسه، ص457.

د- معركة فحص الرماح

كان الهدف من هذه المعركة هو تأديب عناصر بني يملول قرب خنشلة لأخذهم بالحركة الإسماعيلية من طرف الأمير زيادة الله بإرساله حملة بقيادة ابراهيم ابن الطبني لكن سبب عدم كفاءته في المقابل براعة القائد الكتامي عروبة بن يوسف قائد كتيبة الداعي وبذلك أسفرت الحادثة عن كوارث الإمارة الأغلبية التي نتج عنها سرعة انتشار نفوذ الحركة الإسماعيلية[1].

وبذلك واصل الداعي فتح المدن بإتجاه الشرق ملاحقا فلول جيش بني الأغلب ففتح تيجس[2] بتواطؤ بعض أهلها، كما فتح باغاية بمساعدة أهلها فيضطر عاملها أن يفر إلى الأربس ودخلها بأمان واستعمل أبا يوسف بن ماكنون ضبارة الأجاني ومعه خمسمائة ألف فارس الذي استعمله من قبل على ميلة، وانصرف إلى أبو عبد الله إلى ايكجان[3]، كما فتح تيفاش ثم تبسة التي تمكن من فتحها بعدما عرف أوضاعها الداخلية بواسطةبعض الموالين له من أهلها، ومنها توجه إلى بلاد قسطيلية ففتح عدة مدن مثل قفصة ونفطة وغيرهما ثم عاد إلى باغاية ومنها إلى ايكجان[4].

ثالثا: اقتحام الأربس[5]

لما دخل فصل الربيع وطاب الزمان، جمع أبو عبد الله الشيعي العساكر واحتفل واستعد ثم زحف يريد ابن الأغلب بالأربس، فخرج من ايكجان في أول جمادى الآخرة من سنة ست وتسعين ومائتين فنزل مدينة باغاية وعرض من معه وحصلهم فبلغوا مائتي ألف بين فارس وراجل[6]، وكان زيادة الله قد حشد وبذل العطاء وأرسل إلى بني الأغلب عساكر فاجتمع

---

[1]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص59.

[2]- تيجس: بمقربة من تيفاش بقرب وادي الدنانير عند قصر الافريقي وهي مدينة أولية شامخة البناء كثيرة الكلأ والربيع، الحميري، المصدر السابق، ص168.

[3]- القاض النعمان، المصدر السابق،ص127.

[4]- محمد الهادي، المرجع السابق، ص48.

[5]- الأربس: مدينة وكورة بإفريقية بها معادن الحديد بينها وبين القيروان ثلاث أيام من جهة المغرب، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص136.

[6]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص42

بالأربس من العساكر مالا يحصى عدده إلا الله، وسار أبو عبد الله من باغاية حتى انتهى مسكيانة، فأخذ مع الوادي حتى خرج إلى وادي ماجة ثم خرج على مرماجنة إلى وادي الرمل فنزل عليه[1]، والتحم الجيشان أبدى كل منهما بسالة وشجاعة نادرين، ولكن خطط الشيعي العسكرية كانت أكثر تنظيما واحكاما، حيث انتقى عشرة آلاف فارس من خيار الدعاة ووجوه القبائل وجعلهم في مقدمة الجيش كما أمر بعض الجنند أن يسلكوا المسيلة[2] ويفاجئون منها جيش العدو كي تجمع خيولهم[3].

وبذلك انهزم أصحاب زيادة الله، وأوقع فيهم القتل وغنم أموالهم، ولما عزم زيادة الله على الرحيل قامت إليه جارية أخذت العود واندفعت تغني:

لم أنس يوم الرحيل موقفها وجفنها في دموعها عرق

وقولها، والركـاب سـائــرة تتركني سيدي وتنــطــلـق

فدمعت عيناه، وكانت الهزيمة قد بلغته بعد صلاة العصر، واتبعه الناس قوما بعد قوم يهتدون بالمشاعل[4]، وأخذ طريق مصر في ثلث الليل الأول ومعه وجوه رجاله وفتيانه وعبيده، وكان عبد بن الصائغ[5] يتقلد جميع أوامره وينظر على أهل خدمته[6].

وفي هذا الوقت دخل ابراهيم بن الأغلب إلى القيروان، فقصد قصر الإمارة ونادى بالأمان، وتسكين الناس ووعدهم بقتاله لأبي عبد الله وطلب منهم الأموال فقالوا "**إنما نحن**

---

[1]- القاضي النعمان، المصدر لسابق، ص144.

[2]- المسيلة: من بلاد الزاب بالمغرب، أسسه أبو القاسم اسماعيل بن عبيد الله الشيعي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة، وكان المتولي لبنائها علي بن حمدون بن سماك الجذامي المعروف بابن الأندلسي، فلما أتم أمرها أمر الشيعي عليها، فلم يزل بها أميرا حتى مات في فتنة أبي يزيد بن مخلد بن كيداد، الحميري، المصدر السابق، ص558.

[3]- محمد الهادي، المرجع السابق، ص49.

[4]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص81.

[5]- عبد الله بن الصائغ: أحد ولاة زيادة الله آخر ملوك بني الأغلب، هرب إلى مصر أمام الشيعي سنة ست وتسعين ومائتين، ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص189.

[6]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص90.

فقهاء وعامة وتجار وافي أموالنا ما يبلغ عرضك وليس لنا بالقتال طاقة" [1] ، فأمرهم بالانصراف فلما خرجوا من عنده وأعلموا الناس بما قاله، صاحوا به أخرج عنا فمالك عندنا سمع ولا طاعة، وشتموه فخرج عنهم وهم يرجمونه[2].

المبحث الثاني: القضاء على تاهرت الرستمية

أولا: مرور الداعي بتاهرت:

رغم أن الداعي لم يكن في نيته عندما فارق رقادة في رمضان 296هـ-908م، غير مشروع واحد هو تحرير عبيد الله المهدي من سجنه في سجلماسة ليتوج أعماله بالحدث العظيم في حياة آل البيت، فإنه تشجع على تحقيق مشروع آخر وهو ضم أملاك الرستميين إلى النظام الجديد في رقادة[3]، بالإضافة إلى وجود مؤامرات شيعية بدأت تتسرب إلى الدولة الرستمية فظهرت خطب الإمام علي على منابر الدولة وهي الخطب التي يستخدمها الخطباء يوم الجمعة إلى جانب خطبهم العادية، وقد تجلت هذه المؤثرات إل اعتناق أحد الإباضية من النكار وهو شيخ من شيوخ قبيلة كتامة دعوة أبي عبد الله الشيعي مما جعل هذا الأخير يستغل ميول هذا الشيخ أحسن استغلال[4].

وكانت سهولة ضم هذه الأملاك بسبب استعداد السكان للتخلي عن نظام الإمامة الرستمية، ولنجاح هذا المشروع سلك الداعي سبيل الحذر، فلم يدخل مدينة تاهرت وانما اجتمع باليقظان وأسرته وحاشيته خارجها، وبعد أن عزره وعيره بالجبن وسوء التدبير[5]، فقام

---

[1]- المقريزي، المصدر السابق، ص63.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص49.

[3]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص73.

[4]- محمد زينهم محمد غرب، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، دار العلم العربي، القاهرة، ط1، 13جانفي2013 صفر1434، ص149.

[5]- موسى لقبال، المرجع نفسه، ص74.

بقتل اليقظان وبذلك انقطع ملك بني رستم، وولى عليها أبو حميد دواس اليهصي فأقام فيها ستة أشهر[1].

ثانيا: رحيل ابن الأفلح إلى ورجلان

أما من سلم من القتل من الرستميين فهرب أغلبهم إلى جبال الأوراس وجبال بني راشد، وبعضهم انطلق إلى جبل نفوسة وجربة، أما يعقوب بن أفلح ففر إلى ورجلان مع عدد كبير من العائلات الرستمية[2]، ولما نزل بها وأصحابه رغب أهلها في مبايعة يعقوب بن الأفلح وتوليته عليهم، ولكن يعقوب رفض طلبهم بمقولته الشهيرة "**لا يستقر الجمل بالغنم**" وبهذه العبارة طوى آخر من بقي من الرستميين آخر صفحة من صفحات الدولة الرستمية[3].

إن مشروع احياء الإمامة، وايواء الفارين من البيت الرستمي اعتبرا عاملين موجهين ضد الحركة الاسماعيلية، ولذلك أمر عبيد الله المهدي بتوجيه قوة عسكرية لحصار بني ورجلان وتأديبهم على اظهار العداء[4]، كما قام الداعي بالاستيلاء على مكتبة المعصومة في مدينة تاهرت، فأخذ منها أمهات الكتب الفنية والعلمية، وأحرق بقية الكتب الأخرى والأثار المذهبية ومن ثم فقدت أغلب هذه الأصول المذهبية وغدا رجال المذهب الإباضي بدون مصادرهم[5].

ثالثا: موقف زناتة من قيام الخلافة

لم تأخذ قبيلة زناتة[6] بدعوة الشيعة لأن غالبية بطونها كانت تدين بمذاهب أخرى مثل المعتزلة والخوارج، بالإضافة إلى العداء القديم بين الخوارج والشيعة وبذلك فشل الفاطميون في

---

[1]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص122.

[2]- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص188.

[3]- نفسه، ص189.

[4]- موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، المرجع السابق، ص343.

[5]- نفسه، ص345.

[6]- زناتة : احدى القبائل الكبرى التي تفرقت في كل بلاد البربر مواطنها من غدامس إلى بلاد المغرب الأقصى، ومنها جراوة وبني يفرن ومغراوة، جورج مارسي، دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998، ط1،ج1، ص 417.

ضم قبيلة زناتة البترية[1]، لذا قامت زناتة بالعمل على اقلاق راحة الفاطميين وذلك بمحاولة زناتة ضرب الحصار حول تاهرت من جديد، فبعث أبو عبد الله الشيعي جيشا كبيرا يقوده من عرف شيخ المشايخ، فاستطاع هذا الجيش هزيمة زناتة وقتل كثير من رجالها، والاستيلاء على وهران التي تبعد عن تلمسان قلب مضارب زناتة[2].

وبذلك كان على الفاطميين اخضاع قبيلة زناتة، وبهذا قضوا السنوات الأولى من حكمهم في صراع مرير مع قبيلة زناتة التي أبت الخضوع للفاطميين، وكانت دائمة عليهم فخرج أبو عبد الله الشيعي على رأس جيش كبير إلى المغرب الأوسط سنة 298هـ-911م ليخضع قبائل زناتة، واستمر يحاربهم عدة شهور وتمكن من هزيمتهم، واستولى على أموالهم وسبى الذرية، وأحرق المدن بالنار[3].

انتهزت زناتة المغرب الأوسط فرصة انشغال المهدي بحركة التآمر بقتله لعبد الله وأخيه أبي العباس حتى ثارت من جديد، فأعد المهدي جيشا كبيرا، وأرسله مع جماعة من قواده لمحاربة زناتة في موقعة دارت رجالها في موضع يعرف بإسم فك مديك وخسرت زناتة المعركة وذلك سنة 299هـ-911م، ولكن زناتة لم تمتنع من مديد العون لمدينة تاهرت ولكن ما لبث أن أخضعها الجيش الفاطمي مرة أخرى[4].

كانت القسوة التي أخضع بها جيش المهدي الفاطمي بقيادة مصالة بن حبوس المكناسي[5] مدينة تاهرت وما خسرته زناتة المغرب الأوسط من فرسان في معاركها مع الفاطميين سببا في خلودها إلى الهدوء حتى تستعيد أنفاسها، فحملت بطون زناتة الضاربين حول طرابلس عبء المتمرد على الفاطميين واقلاق راحتهم، تضامنا مع زناتة المغرب الأوسط[6]، فكان الرد قيام

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص153.

[2]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص160.

[3]- سنوسي يوسف ابراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمش، ط1، 1982م، ص164.

[4]- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص101.

[5]- مصالة بن حبوس المكناسي: هو قائد فاطمي من قبيلة مكناسة تولى رئاسة هذه القبيلة في النصف الثاني من المائة الثالثة للهجرة، وتغلب على قبائل البربر الأخرى وفطم أمره، محمد جمال، المرجع السابق، ص62.

[6]- سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق، ص171.

الخليفة المهدي باخراج جيش وأسطول فحارب أهل طرابلس شهورا دون أن يتمكن من اخضاعهم، لذلك أرسل جيشا آخر يقوده ولى عهده أبو القاسم[1] سنة912م فحاربهم حتى أخضعهم وحاصرها حتى أكل أهلها الميتة وطلبوا الأمان، فأمنهم أبو القاسم ودخل المدينة وقتل واليها، وفرض غرامة مقدارها ثلاثمائة ألف وأربعين ألف دينار[2].

رغم هزيمتها استمرت زناتة تقاوم الفاطميين وتعتدي على رجالهم كلما واتتها الفرص، فأخرج المهدي جيشا على رأسه موسى بن محمد الكتامي لتأديب القبيلة فكان نصيبه الهزيمة أمامها وقوي ساعدها بإنضمام قبيلة لماية لها في الثورة على الفاطميين[3]، لكن نجح القائم سنة 315هـ بتأديب زناتة وغيرها من المخالفين فأخضع هوارة ولماية وكواية، كما أدب الصفرية والإباضية وعاد إلى المهدية[4] خط برمحه في الأرض صفة مدينة، وسماها المحمدية وهي المسيلة، وكانت خطته لبني كملان فأخرجهم منها ونقلهم إلى فحص القيروان، وانتقل حلف كثير إلى المحمدية وأمر عاملها أن يكثر من الطعام ويخزنه ويحتفظ به ففعل ذلك[5].

المبحث الثالث: ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد

أولا: ظهور أبي يزيد مخلد بن كيداد بالمغرب

لجأ العبيديين من أجل تطبيق سياستهم عدة اجراءات من بينها فرض المذهب الاسماعيلي، واثقال كاهل السكان بالضرائب، كل هذه الاجراءات وغيرها ولدت إنفجار سكان بلاد

---

[1]- أبو القاسم: القائم بأمر الله أبو القاسم بن المهدي، ولد بسلمية ببلاد الشام في محرم سنة ثمانين ومائتين، ثاني خلفاء الفاطميين رحل مع أبيه إلى المغرب ، وتولى الحكم بعد وفاة أبيه 322هـ ، وتبع سنة أبيه وما ميز فترة حكمه إعلان أبي يزيد الثورة ضده ومات في الحرب سنة 334هـ، المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص74، ابن الخطيب، المصدر السابق، ص53-54، أحمد بن يوسف الفرماني، أخبار الدول والآثار الأول في التاريخ، تح: أحمد حطيط وفهمي سعيد، عالم الكتب، 1996، بيروت، ط1، ج2، ص232.

[2]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص168.

[3]- النويري، المصدر السابق، ج26، ص36.

[4]- المهدية : مدينة منسوبة إلى عبيد الله المهدي، بينها وبين القيروان ستين ميلا والسبب في بنائها قيام محاولة خلعه وقتل أهل القيروان ورجال كتامة، البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، ج2، ص202.

[5]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص36.

المغرب سواء كانو إباضيين أو سنيين، فكان رفضهم للتواجد العبيدي في البداية على شكل تمردات ثم تحول إلى ثورات، ولعل من أهمها ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد "المعروف بصاحب الحمار" الذي وجه ضربة قاضية للحكم الفاطمي وتعد ثورته أعنف ثورة واجهت الفاطميين بإفريقية، كما أنها رد فعل الإباضية ضد عقائد الشيعة الإسماعيلية الغريبة عن البربر.[1]

أبو يزيد مخلد بن كيداد اليفرني بن سعد الله بن المغيث بن بن مخلد بن سميدان بن يفرن الزناتي، وقال عنه ابن خلدون" **هذا الرجل من بني واركوا إخوة نحيصة وكلهم من بطون بني يفرن وكنيته أبو يزيد واسمه ممخلد بن كيداد، ولا يعلم من نسبه فيهم غير هذا**"[2]، أصل والده من توزر[3] امتهن التجارة ، تزوج إمرأة ممن قبيلة هوارة أنجبت لأبي يزيد مخلد بن كيداد، وبالنسبة لمذهبه فهناك اختلاف بين أراء المؤرخين حيث ذكر ابن خلدون أنه خالط جماعة من النكارى من الخوارج الصفرية[4] فمال إلى مذهبهم.

مات أبوه وتركه يعاني من الفقر، فسافر إلى تيهرت وأخذ يعلم الصبيان ولما رحل عبد الله الشيعي إلى سجلماسة لإخراج عبيد الله المهدي، انتقل إلى تقيوس[5] وبدأ يعلم الصبيان القرآن ومذهب النكار[6]، ويذكر ابن الأثير أنه أخذ يحسب على الناس في أفعالهم ومذاهبهم، فصار له جماعة يعظمونه ويحرض الناس للخروج ضد السلطان، وكان ذلك سنة316هـ-928م[7].

---

[1]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص216.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص18.

[3]- توزر: مدينة قديمة بناها الرومان في صحراء نوميديا على مجرى ماء صغير يأتي من الجبال من جهة الجنوب، أبي عبيد الله البكري، المصدر السابق، ج2، ص708.

[4]- الصفرية: من أشهر فرق الخوارج تنتسب إلى زياد بن الأصفر، يقولون بتشريك أهل القيلة ومرتكب الكبيرة مشرك، عبد المنعم الحنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد، القاهرة، 1413هـ-1993م، دط، ص277.

[5]- تقيوس: هي بلدة تابعة من بلاد قسطيلية بها أربع مدن مشهورة وتحتوي على الكثير من الغابات، مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول وعبدالحميد، دد، الكويت، 1995م، دط، ص156.

[6]- ابن خلدون، المصدر نفسه، ج7، ص19.

[7]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص189.

ثانيا: إعلان أبي يزيد مخلد بن كيداد ثورته على العبيديين

رحل مخلد بن كيداد إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وعاد سنة 325هـ-936م إلى توزر مستترا لكن والي توزر إعتقله ولما سمع النكارى سارعوا لإخراجه من السجن[1]، ثم أصبح ينتقل بين جبل الأوراس[2] و بني برزال في موطنهم بالجبال إلى بني مغراوة، واستطاع ضم الكثير من الأنصار ومعه صاحبه أبي عمار[3] الذي أخذ له البيعة سنة 331هـ-942م، وقد إتخذ أبو يزيد مخلد بن كيداد الأوراس منطلقا لثورته لكونها منطقة حصينة توفر له ولأتباعه الحماية، مستفيدا من موقعه القريب من إفريقية بالإضافة إلى مسالكها الوعرة مما يصعب الوصول إليه من قبل جيوش الفاطميين ومن ثم انطلقت عملياته العسكرية[4].

إن ظهور حركة إبي يزيد النكاري بالدرجة الأولى إلى سياسة الفاطميين لما قامت به من أعمال العنف، ولفرضهم مذهبهم بإستعمال أسلوبين الترغيب والترهيب، فنكلوا بالفقهاء وعلماء المذاهب المخالفة خاصة المالكيين لتمسك الناس بمذهبهم[5]، ومن بعض الجرائم التي إرتكبها العبيديون في حق المالكيين وما فعله المروذي حين تولى القضاء أيام عبيدالله المهدي حيث كان يضرب أهل العلم ومذهبهم[6].

---

[1]- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تح: ابراهيم الطلاي، مطبعة البعث، الجزائر، قسنطينة، دت، دط، ج1، ص98.

[2]- الأوراس: هي عبارة عن كتلة جبلية تقع على مسافة 80ميلا من بجاية، و60 ميلا من قسنطينة يوجد فوق مرتفعاتها العديد من العيون، الحسن بن الوزان الزياتي، وصف إفريقيا، تر: عبدالرحمان حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005م، دم، دط، ص475.

[3]- أبي عمار: رأس فرقة النكار وهو الذي أخذ عنه أبي يزيد المذهب النكاري، ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص19، ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص217.

[4]- موسى رحماني، الأوراس في العصر الوسيط من الفتح إلى إنتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر (27-362هـ/637-972م)، رسالة ماجيستير تخصص تاريخ المجتمع المغاربي، جامعة منشوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص107.

[5]- نجم الدين الهنتاني، المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي إلى منتصف ق الخامس هجري-الحادي عشر ميلادي، تونس 2004م، دط، ص156.

[6]- إبراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1425هـ-2005م، ص354.

كما أن العبيديين اتخذوا سياسة تخدم مصالحهم دون مصلحة الرعية مما جعل القبائل ترفضها كقبيلة هوارة[1]، كما ساهمت سياستهم في نشر الحقد في نفوس سكان أهل المغرب وعلى رأسهم الإباضية فقد كانت عونا لأبي يزيد في إعداد الثورة و مساندته[2]، وقد سببت سياستهم خسائر مادية وبشرية[3]، فالحروب التي قام بها الفاطميون جلبت إلى بلاد المغرب سوى الأوبئة التي تمثلت في مرض الطاعون الذي أصيب به الكثير من سكان المغرب[4] وقد قام العبيديون بحرق المدن التي إستعصى عليهم الإستلاء عليها[5] وقد ذكر ابن حوقل سوء الأحوال الإجتماعية نتيجة الوضع الأمني المتدني والحروب التي تسبب فيها العبيديين[6].

وقد تميزت ثورة أبي يزيد في بدايتها ما بين سنة 332-333هـ/943-946م بعدة إنتصارات التي حققها، إذ شكل خطر على العبيديين في عاصمتهم المهدية ومما ساعدهم إنضمام الوهبية إلى السنيين المالكيين المتواجدين في المدن الكبرى[7] وتحالفهم من أجل المصلحة العامة، وهي القضاء العدو المشترك والمتمثل في العبيديين، ففي عهد القائم كثر أتباع أبي يزيد وأعلن الثورة ضد العبيديين[8]، فشن هجوما ناجحا على منطقة باغاية[9] مستغلا غياب عاملها

[1]- عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص182.

[2]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص249.

[3]- مزهود مسعودي، الإباضية في المغرب الأوسط منذ سقوط الدولة الرستمية إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب(296-442هـ/909-1058م)، نشر جمعية التراث، القرارة، نهج طالبي أحمد، غرداية 1417هـ-1996م، دط، ص39-40.

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص182.

[5]- موسى لقبال، المرجع السابق، ص429.

[6]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص93.

[7]- محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية2011م، دم، دط، ص198.

[8]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص232.

[9]- باغاية: هي مدينة عظيمة تقع في منطقة الأوراس وهي عامرة بالسكان وتحتوي على مزارع وعيون، مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص163.

كنون سنة332هـ/943م، واستباح قصورها، ثم رجع إلى مكانه ثم حاصرها مرة ثانية فهزم وانسحب إلى جبل الأوراس[1].

بعد ذلك سار إلى تبسة ودخلها صلحا وكذلك مجانة[2] ثم مرماجنة وهناك أهداه رجل من أهلها حمار أشهب لازم ركوبه، ومنذ ذلك الوقت أصبح يعرف بصاحب الحمار[3]، ثم توجه إلى الأربس وأضرم فيها النيران، ثم دخل سبيبة وقتل عاملها[4]، فبعث القائم جيوش إلى المدن والثغور، ووضع على القيروان جيشا بقيادة خليل بن اسحاق، وأمر عاملها بشرى الصقلي الذهاب إلى باجة، لكن الأخير انهزم وتمكن أبو يزيد من دخول المدينة ونهبها، ثم أحرقها وقتل الأطفال والنساء، وكتب إلى القبائل يدعوهم إلى الإنضمام إليه فلبوا النداء[5].

ثالثا: جهود العبيديين في القضاء على ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد

بعد أن حقق أبي يزيد مخلد بن كيداد انتصاراته توجه إلى القيروان واستطاع دخول رقادة وعاث بها فسادا، وفي هذا الوقت تمكن عاملها أيوب الزويلي من دخول القيروان سنة333هـ/944م[6]، فلما بلغ القائم خبر هزيمة الجيش أمر بحفر خندق حول المهدية أواخر 333هـ/944م، فاستعان بقبيلة صنهاجة وعلى رأسها زيري بن مناد بسبب عداء تقليدي، بين قبيلة صنهاجة وزناتة[7]، فلما سمع النكاري رحل من المهدية، ونزل بمكان يبعد عنها

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص19.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص189.

[3]- المقريزي، المصدر السابق، ج1، 75، ابن خلدون، المصدر نفسه، ص20، ابن الأثير، المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[4]- ابن خلدون، المصدر نفسه، ج4، ص52.

[5]- المقريزي، المصدر السابق، ص76.

[6]- محمود اسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص244.

[7]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص233.

ب15ميل[1]، ثم واصل مسيرته وتمكن من هزيمة جيش العبيدي، وتبعهم حتى دخلوا عاصمتهم، وأراد نقل معسكره إلى هناك لكن أصحابه أشاروا عليه بالعودة حتى تقسيم الأمور[2].

لقد كانت المواجهة بين الطرفان متبادلة بين النصر والهزيمة خاصة سنتي 333-334هـ/944-945م، حيث شن صاحب الحمار سنة 333هـ هجوما على المهدية، واقتحم الخندق[3] واستولى على زويلة، وانشغل أصحابه بالنهب والقتل[4]، وفي23جمادى الأولى334هـ/جانفي945م قام أبي يزيد بهجوم ثاني، لكنه انهزم وقتل عدد كبير من أتباعه من مدينة القيروان[5]، ورغم انهزامه إلا أنه لم يستسلم، وبسبب تعنث أبي يزيد وتمسكه بالحصار على المهدية، حدث انشقاق في معسكره وتخلى عنه الإباضية والوهبية والمالكية، ولم يبق سوى زناتة الأوراس وبني كملان وهوارة، وهناك من قال أنهم تخلوا عنه بسبب أصحابه من نهب[6].

كل هذا أدى إلى انهزامه وفشله في حصار للمهدية، فأخرج له القائم جيش في 7ذي الحجة333هـ/أوت945م لكنه هزم[7]، وفي أواخر سنة334هـ/946م ضرب حصار آخر على المهدية لكنه انهزم ورحل إلى القيروان لثلاثين رجلا من أتباعه[8]، ثم قام بحملة أخرى استولى على تونس334هـ/946م وأراد استرجاع هيبته فضرب حصار على سوسة في جمادى الثانية334هـ/946م، لكن دون جدوى[9].

---

[1]- ابن الأثير، المصدر السابق، صص119-192.

[2]- محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص203.

[3]- محمد بن عميرة، **تاريخ الحركة النكارية**، مجلة التاريخ، النصف الثاني من سنة1985م، الجزائر، من المقال 17،يبدأ من ص33إلى49.

[4]- الهادي روجر ادريس، الدولة الصنهاجية بإفريقية من ق 10إلى12م، نقلا: حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، دم، ط1، 1992م، ج1، ص49.

[5]- ابن الأثير، المصدر نفسه، ج7، ص193.

[6]- محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص205.

[7]- نفسه، ص56.

[8]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص194.

[9]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص234.

حين توفي القائم تولى ابنه اسماعيل الحكم الملقب بالمنصور سنة336هـ/948م الذي قام بتجهيز جيش من أجل فك الحصار عن منطقة سوسة[1]، وبالفعل تمكن من هزيمة أبي يزيد وأحرقوا خيامه، وتشتت أتباعه وحاول أبي يزيد دخول القيروان لكن أهلها منعوه، فدخلها المنصور وخرج إليه أهلها وطلبوا منه الأمان[2]، وقد وجد عائلة أبي يزيد فنقلهم إلى المهدية لكن النكارى واصل حربه وإصطدم مع المنصور الذي انهزمن فطالب أبي يزيد تسليم عائلته، فوافق المنصور على شرط ايقاف الحرب، فوافق ولكن النكاري مكث بالوعد بعد استلام عائلته[3].

فعزم المنصور على القضاء عليه فجهز جيشا في ربيع الأول335هـ/947م وحاصر باغاية، ثم سار إلى طبنة أين انظم إليه محمد بن خزر أمير مغراوة، وكان من أتباع صاحب الحما ر[4] وأصبح المنصور يطارد أبي يزيد في كل مكان حيث تمكن منه في رمضان335هـ/947م، وألقى عليه القبض بجروح خطيرة، ومات متأثرا بها[5]. وقد أمر المنصور بإدخاله إلى قفص مع القردة وبعد ذلك سلخ جلده وحشاه بالتبن، وكتب إلى سائر البلاد يعلمهم بنجاحه في القضاء على صاحب الحمار[6]، وقد حاول ابنه الفضل إستئناف الحرب لكن المنصور قضى عليهم واختفت أخباره وأتباعه، وحاول الأيوب بن أبي يزيد حمل لواء الثورة من جديد ضد المنصور، لكنه اغتيل على يد بني مغراوة أيضا، وهكذا انتهت الثورة الكبرى، التي لو كتب لها النجاح لأصبح النكاري من مشاهير تاريخ المغرب[7].

[1]- المقريزي، المصدر السابق، ص81.
[2]- نفسه، ص85.
[3]- ابن الأثير، المصدر نفسه، ص197.
[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص56.
[5]- المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص85.
[6]- نفسه، ص87.
[7]- محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص216.

الفصل الثالث

حملات الفاطميين على المغرب الأقصى

المبحث الأول: السيطرة على سجلماسة وفاس

المبحث الثاني: نتائج التواجد العبيدي ببلاد المغرب

لقد سعت الدولة الفاطمية غداة تواجدها ببلاد المغرب إلى التوسع على حساب المناطق التي سادها الضعف مستغلة أوضاعها كل ما سنحت لها الفرصة على السيطرة على مدن المغرب الأقصى أو القضاء عليها، لكن في نفس الوقت كان تفكيرها منصب على إعادة العدة للعودة إلى الوطن الأم أولا هو بلاد المشرق لإزالة عدوها المتمثل في الخلافة العباسية.

المبحث الأول: السيطرة على سجلماسة وفاس

أولا: أوضاع المغرب الأقصى خلال التواجد الفاطمي

بعد دخول العبيديين بلاد المغرب سادها جملة من الأوضاع نتيجة لسياستهم لبسط نفوذهم تمثلت في:

– سيطرة الفاطميين على المغرب الأقصى حيث أصبح الأدارسة معزولين في رقعة ضيقة وهي حجر نسر.

– نفي يحي بن ادريس إلى أصيلا من مصالة بن حبوس سنة 307هـ بمساندة من موسى بن أبي العافية[1].

– قدوم جوهر الصقلي[2] سنة 347هـ وفتح سجلماسة وفاس.

[1]– موسى بن أبي العافية :هو عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن أبي العافية المكناسي، ثالث الأمراء من آل العافية بالمغرب الأقصى، وكانت امارته في فاس ، وكانت له حروب مع الأدارسة والشيعة بعد تغيير ولائه واستمر على غير استقرار إلى أن توفي، خير الدين الزركلي، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط15، 2002، ج4، ص63.

[2]– جوهر الصقلي: هو جوهر بن عبد الله الرومي أبو الحسن ولد بجزيرة صقلية، احدى جزر الدولة الرومانية وعرف بحسن السياسة والمهارة الحربية ويعتبر من أكفأ القواد لدى المعز لدين الله الفاطمي الذي بنى القاهرة والجامع الأزهر سيره إلى مصر بعد وفاة كافور ودخلها سنة358هـ، كما أرسل جيوش لفتح الشام وضمها إلى مصر وكان في بنى القاهرة وسماها المزية، فسماها المعز لدين الله القاهرة، علي ابراهيم حسن، تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1963، ص14، ابن خلكان، المصدر السابق، ص375.

– قدوم بلكين بن زيري 362هـ وتأييد الحسن بن كنون الفاطميين[1].

– التدخل الأموي بالمغرب[2].

– انتشار الوباء سنة 317هـ وارتفاع أسعار القمح.

– كما شهد المغرب الأقصى صراعا داميا بين أموي الأندلس والعبيديين، تذبذبت ابانه مواقف الأدارسة ازائهما حتى قضى عليها سنة 375هـ[3].

ثانيا: القضاء عل سجلماسة سنة296هـ:

لما استقرت الأمور لأبي عبد الله في رقادة وسائر بلد افريقية أتاه أخوه أبو العباس محمد، ففرح به وكان هو الكبير. فسار أبو عبد الله في رمضان من السنة من رقادة، واستخلف على افريقية أخاه العباس. وأبا زاكي، وسار في جيوش عظيمة فأهتز المغرب لخروجه، وخافته زناتة وزالت القبائل عن طريقه وجاءته رسلهم، ودخلوا في طاعته[4].

ولما قرب عبد الله من سجلماسة أرسل اليسع بن مدرار إلى المهدي بمحسبه يسأله عن حاله فأنكر، أن عبد الله قاصده، فحلف المهدي أنه لم يره ولا يعرفه، وإنما هو مجرد تاجر فاعتقله وابنه القاسم في دار، وجعل عليها الحرس، كما أنه قرر رجالا كانو معه، ونمي الخبر إلى عبد الله فخشي عليهم وأرسل إلى اليسع يتطلفه، وهرب اليسع من الليل هو وأصحابه وبنو عمه، خرج أهل البلد إلى أبي عبد الله فجاء إلى مجلس المهدي فأخرجه هو وابنه أبو القاسم، وأقام بسجلماسة أربعين يوما، وبذلك استولى على سجلماسة وظفر بها سنة 296هـ[5].

---

[1]– بلكين بن زيري: بن مناد الصنهاجي الحميري اجتمعت صنهاجة ومن والاها من المغرب على طاعته قبل أن يقدمه المنصور، حسدته زناتة على منكانته لذلك جمعت لتسير لمحاربته، ابن الأثير، المصدر السابق، ص353.

[2]– ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1420-2000، ج1،ص105-106.

[3]– محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص172.

[4]– ابن الأثير، المصدر السابق، ص460.

[5]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص173.

حرص عبيد الله على التنكيل باليسع بن مدرار فبحث عنه الداعي مدة طويلة وعندما تمكن من القبض عليه في مستهل محرم 297هـ- سبتمبر909م بمساعدة رهط بني خالد الذين لقوا جزاءهم من الداعي بمنحهم الأمان ضرب بالسياط وطوف به المدينة ثم قتل مع بعض مساعديه وبقتله ثأر عبيد الله لنفسه[1]. وولى عبيد الله المهدي على سجلماسة إبراهيم بن غالب المراسي من رجالات كتامة، وانصرف إلى افريقية ثم انتفض أمراء سجلماسة على واليهم فقتلوه ومن كان معه من كتامة سنة ثمان وتسعين ومائتين وبايعوا الفتح بن ميمون الأمير بن مدرار ولقبه واسول[2].

لم يمر وقت طويل على رحيل عبيد الله المهدي إلى رقادة حتى ثار أهل سجلماسة، ففكرت الخلافة الفاطمية في الانتقام من الثائرين، فكونت جيشا من جموع الكتاميين والمكناسيين جعلت على قيادته مصالة بن حبوس سنة تسع وثلاثمائة، وتوجه إلى تلك البلاد وحاصرها، وتمكن من اعادتها فاطمية تدين بدعوة المهدي[3]، وقبض على صاحبها أحمد بن ميمون بن مدرار وولى عليه ابن عمه المعتز بن محمد بن ساور بن مدرار[4].

عادت سجلماسة لتقوم بثورة في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنة 341هـ-365هـ، فتصدت لها عساكر من صنهاجة وكتامة بقيادة جوهر الصقلي،[5]وفي سنة 347هـ توجه الجيش الفاطمي إلى سجلماسة ولما اقتربوا منها، استولى الخوف على محمد بن واسول الملقب بالشاكر لله الذي ارتد عن المذهب الخارجي واعتنق المذهب المالكي[6] ويخاطب بأمير المؤمنين وضرب السكة باسمه, وهو في سن ست عشرة سنة، فلما سمع بجوهر هرب ثم أراد

[1]- حسن ابراهيم حسن وطه محمد شرف، المرجع السابق، ص323.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص173.

[3]- محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص68.

[4]- ابن خلدون، المصدر نفسه، ص174.

[5]- محمد جمال، المرجع نفسه، ص63.

[6]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص346.

الرجوع إلى سجلماسة فلقيه أقوام تابعة لجوهر الصقلي ومنعوه من الخروج أخذوه أسيرا إلى جوهر،بذلك استولى على سجلماسة دون قتال[1].

ثالثا: اخضاع فاس سنة 305هـ:

في سنة 305هـ قرر المهدي تكليف مصالة بن حبوس بالقيام بحملة عسكرية في المغرب الأقصى، وقد ذهب ضحيتها صاحب نكور سعيد بن صالح[2] الذي قتل وفتحت قاعدة بلاده، لكن ابن الراحل تمكن من الرجوع إلى نكور[3]، مما جعل[4] مصالة بن حبوس سنة ثمان وثلاثمائة يسترجعها ثانية من خلال ارسال رجالات مكناسة إلى بلاد المغرب فأوقع فاس من الأدارسة[5] وهو يحي بن ادريس واستنزله عن سلطانه وقال شاعرهم:

دخلت فاس وشوق إلى فاس والجبن يأخذ بالعينين والرأس.

فلست أحل فاسا وما حييت ولو أعكيت فاسا بما فيها من الناس[6].

وبذلك اصطفى القائد الفاطمي بأموالها سنة 309هـ، أما يحي بن ادريس فقصد المهدية وبهذا تم اخضاع اقليم فاس[7]، ثم سنة احدى عشرة وثلاثمائة رأى موسى بن أبي العافية عودة نفوذ الأدارسة إلى مدينة فاس، فأخرج الأمير الادريسي حجام والتقى الجيشان بفحص الزاد وهزم موسى بن أبي العافية هزيمة ثقيلة إذ قتل نحو ألفين وثلاثمائة ن جنوده، ولكن تحولت الهزيمة إلى نصر بعد تآمر حمدان الهمداني ضد الأسرة الادريسية نتيجة لمذهبه الشيعي[8].

---

[1]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص262

[2]- سعيد بن صالح: كان واليا على نكور وما إليها من أعمال المغرب لبني مروان، ابن الأبار، المصدرالسابق، ص192.

[3]- نكور: هي مدينة بالمغرب قرب مدينة ميلة، الحميري، المصدر السابق، ص522.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص51.

[5]- الأدارسة : نسبة إلى ادريس بن عبد الله الذي لا يعرف شيئا عن حياته قبل التأسيس أو قيام دولة الأدارسة إلا أنه كان داعية تلمسان ، وفر من مصر إلى المغرب الأقصى التقى باسحاق الأوربي الذي أخذ له البيعة من قبائله سنة 173هـ، محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص55.

[6]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص113.

[7]- حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص195.

[8]- ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص83.

منذ انحاز فاس إلى الريف سنة 313هـ أصبحوا تارة تابعين للشيعيين وتارة للأمويين وأصبحوا يستقرون بحجر نسر، وأصبح يتداول امارة فاس بنو يفرن ومغراوة الذين كانو يتعاطون مع الأمويين[1]، وفي سنة 315هـ طرد الأدارسة نهائيا من فاس التي كانوا قد تمكنوا من الاستيلاء عليها ثانية لفترة قصيرة، وعين عليها موسى بن أبي العافية ابنه مدين واليا عليها وصار يطارد الأدارسة في جميع أرجاء المغرب بقصد ابادتهم إلى درجة أن زعماء القبائل دعوه إلى الاعتدال، وذكر بأنه مجرد بربري وهم من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم[2].

لم يكتف موسى بالقضاء على الدولة الادريسية بفاس والمغرب الأقصى بل وتتبع أبناء عمومتهم في المغرب الأوسط، فزحف سنة 319هـ- 913م إلى تلمسان التي كانت بيد الحسن بن أبي العيش أخ ادريس الأكبر وطرده منها واستولى عليها[3]، وبذلك لم يستطع الفاطميون فرض سيطرتهم على فاس إلا فترات قليلة في سنة 320هـ-936م قبل عامين من وفاة المهدي[4].

وفي نفس السنة قام عبد الرحمان الناصر الأموي بترغيب موسى بن أبي العافية بالأندلس بعودته، حتى حول ولائه من الفاطميين إلى الأمويين، مما أثار عبيد الله المهدي فأرسل حملة مشكلة من عشرة آلاف فارس بقيادة حميدن المكناسي يرافقه حامد بن حمدان الهمداني، وانتصرت الحملة الفاطمية، وتولى حمدان الهمداني ولاية فاس سنة واحد وعشرون وثلاثمائة[5]، وبعدما توفي المهدي سنة 322هـ حتى ثار أحمد بن بكر حفيد الأزدي علي حامد بن حمدان الهمداني، ولما اعتلى القائم العرش حتى أسرع لاعداد حملة عسكرية[6] لاسترجاع سلطته في المغرب الأقصى، حتى يضع حدود للنفوذ الذي كان يحظى به الخليفة الأموي الناصر، فاجتاز

---

[1]- ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص102.

[2]- هاينتس هالم، امبراطورية المهدي وصعود الفاطميين، تر: محمود كبيبو، دار الوقاد، دم، ط1، 2013م، ص371.

[3]- مصطفى أبو ضيف أحمد، أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى سقوط الدول المستقلة(23-296هـ/643-909م)، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ج1، ص344.

[4]- هاينتس هالم، المرجع نفسه، ص372.

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص51.

[6]- مصطفى أبو ضيف، المرجع السابق، ص346.

الجيش الفاطمي بلاد المغرب بقيادة ميسور الخادم وانتهى إلى فاس، فتخلى القائد المكناسي عن المدينة ورحل اتجاه منطقة تازة[1].

وفي سنة 323هـ-934م أرسل أبو القاسم بن عبيد الله المهدي حملة لاخضاع فاس مرة ثانية بقيادة ميسور الخادم وحاصرها مدة سبعة أشهر[2]، حتى تمكن القائد الفاطمي من ارجاع سلطة بني محمد للأدارسة المواليين للفاطميين وبعدما طارد موسى بن أبي العافية الذي التجأ سباسب بلاد ملوية، وذلك قفل راجعا إلى افريقية منتصرا[3]، وفي سنة 348هـ سار جوهر الصقلي إلى فاس التي كان بها صاحبها أحمد بن بكر فأغلق أبوابها وحاصرها وقاتلها، مدة فلم يقدر عليها ثم عاد إليها[4], وتمكن من فتحها عنوة يوم 20رمضان 348هـ/ 24 نوفمبر1959م، وبفضل بسالة الجنود الصنهاجيين وأسر أحمد بن بكر وعد كبير من الأمراء الأدارسة، وعهد بولاية عاصمتهم إلى قائد فاطمي[5].

المبحث الثالث: نهاية الدولة العبيدية ببلاد المغرب

أولا: رحيل المعز لدين الله إلى مصر

لقد سعى الفاطميون منذ عهد عبيد الله المهدي لغزو المشرق للقضاء على الخلافة العباسية، ورغم نجاح الدعوة الإسماعيلية نجاحا هائلا، إلا أن الصراعات والثورات المتكررة ببلاد المغرب[6] لسيما قبيلة زناتة على وجه الخصوص، وهذا ما صعب الأمور في وجه الفطميين الذين أدركوا أن المغرب ليست أرضا مناسبة لتحقيق أهدافهم فاضطروا للتفكير بالتوجه نحو المشرق[7]

[1]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص243.
[2]- مصطفى أبو ضيف، ، نفسه، ص346.
[3]- فرحات الدشراوي، المرجع نفسه، ص243.
[4]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص262.
[5]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص348
[6]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص228.
[7]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص221.

وبعد وفاة الخليفة الفاطمي المنصور سنة341هـ، تولى بعده المعز لدين الله[1] وهو رابع الخلفاء الفاطميين(341-365هـ)، كان قد سبقه الخلفاء العبيديين بعدة حملات نحو مصر خاصة في عهد القائم بأمر الله، ثم توقفت بسبب الثورات الخارجية كثورة أبي يزيد الخارجي التي هزت بلاد المغرب وتظافرت الجهود للقضاء عليها، كما أن كثرة الثورات الزناتية ضد العبيديين، ومنطقة المغرب الأقصى كانت من المناطق التي رفضت منذ البداية الخضوع للعبيديين[2].

بعد أن تولى المعز لدين الله نجح في اخماد ثورات البربر المتتالية بقيادة جوهر الصقلي في بلاد المغرب الأقصى الذي لم يعرف الفاطميون طيلة حيلتهم أكفأ منه، والذي استطاع أن يشن حملة على مصر سنة 358هـ/968م[3] وأسقطها وبدأ المعز للتجهيزات اللازمة بداية من سنة 355هـ، وكان أنذاك الأخشديون[4] الذين هربوا إلى الشام، وقد اهتم المعز لدين الله بهذه الحملة وهيأ لها كل الظروف المادية والمعنوية، فأرسل إلى منطقة كتامة لجمع الضرائب، كما توجه المعز لدين الله بنفسه ليأخذ من خزائن الدولة بالمهدية[5]، ويقال أن العبيديين جهزوا لهذه الحملة ما يقارب 24مليون دينار، كما أمر المعز لدين الله والي برقة بحفر الأبار على الطريق الساحلي إلى مصر[6] لسد حاجيات الجيش الفاطمي من الماء.

---

[1]- المعز : أبو تميم معد بن المنصور بن القائم بن عبيد الله المهدي، ولد بالمهدية سنة319هـ، وبويع سنة 341هـ، حكم بلاد المغرب، وفتح مصر بقيادة جوهر الصقلي توفي بالقاهرة، الفرماني، المصدر السابق، ج2، ص233، ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص224.

[2]- أيمن فؤاد السيد، الدولة الفاطمية في مصر، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2007، دط، ص127، ابن زرع الفاسي، المصدر السابق، ص10.

[3]- جمال الدين أبي المحاسن يوسف ثغري الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة، تق وتع: محمد حسين شمس الدين، بيروت، لبنان، دت، دط، ج9، ص28.

[4]- الأخشديون: إحدى الدول الإسلامية التي استقلت عن الدولة العباسية في مصر والشام(324-358هـ/935-969م) ترجع نسبة هذه الدولة إلى محمد بن طغج بن حق الإخشيد، تركي الأصل من فرغانة وحين جاء إلى مصر وقاتل الفاطميين تحت قيادة تكين التركي فأعجب به هذا الأخير فولاه عدة مدن وأصبح الإخشيد من أكبر القوى في العالم ولما توفي خلفه كافور ولما مات دخل الفاطميون مصر، أحمد مهدي محمد الشويخات، الموسوعة العربية الإسلامية الإلكترونية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ابن خلكان، المصدر نفسه، ج4، ص99.

[5]- هاينش هالم، المرجع السابق، ص540.

[6]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص59.

وما ساعد جوهر الصقلي بمصر هو دور الدعاة الفاطميين من خلال نشر أفكار المذهب الشيعي بين المصريين، وكذلك اضطراب الأحوال بمصر بعد وفاة كافور الإخشيدي سنة 375هـ فاستغل الفاطميون هذه الثغرة[1]، ولما اكتمل الأمر بمصر بدأ جوهر الصقلي يعد العدة لنقل مركز الدولة العبيدية إلى مصر، وبنى الخليفة قصرا ومنازل للوزراء والجند[2] وبدأ بتأسيس مدينة القاهرة التي أصبحت عاصمة للفاطميين سنة 362هـ[3].

وتوالت كتب جوهر بحث المعز لدين الله الفاطمي إلى الإنتقال إلى مصر[4]، وبعد أن تثبت للمعز لدين الله إستقرار الفتح وبسطه وسيطرته على المغرب كاملة، وجه أنظاره إلى المشرق ليحقق حلم أجداده[5] وعندما ضمن هدوء الأوضاع في إفريقية، قرر الرحيل[6] بعد تولية واستخلاف بلكين بن زيري على إفريقية والمغرب، وتوجه إلى مصر وكان آخر عهد للسلالة العبيدية بالمغرب الإسلامي[7] وسار إلى القاهرة حتى دخلها سنة362هـ[8].

ثانيا: تأسيس الدولة الصنهاجية

إجتمعت صنهاجة[9] ومن والاها بالمغرب على طاعة بلكين بن زيري قبل أن يتولى الأمر[1]. وبدأ أمره مع العبيديين قبل رحيل المعز لدين الله الفاطمي إلى المشرق الذي صرف إهتمامه إلى

---

[1]- المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص71.

[2]- ابن هاني الأندلسي، الديوان، شرح أنطوان نعيم، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص85.

[3]- عبد العزيز نفيل، شعراء المغرب الأوسط النازحون إلى القيروان قبل خرابها،مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 م، ص41.

[4]- محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دد، بيروت، لبنان، دت، دط، ج11، ص429.

[5]- عبد العزيز نفيل، المرجع نفسه، ص40.

[6]- محمد بن أحمد التيجاني، الرحلة، تق: حسن عبد الوهاب، دار العربية للكتاب،1981، بيروت، لبنان، دط، ص328.

[7]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص59.

[8]- الثعالبي، المرجع السابق، ص333.

[9]- صنهاجة: هذه القبيلة من أوفر قبائل البربر ولا يكاد يخلو من بطونهم وهم من البرانس ومنهم بنو ملكان وكان موطنهم المسيلة، ابن خلدون، المصدر السابق،ج6،ص201.

من يتخلفه وراء ظهره في إفريقية سنة 361هـ[2]، وقد ولى بلكين على صنهاجة فور مقتل أبيه الذي تحالف مع الفاطميين ضد قبيلة زناتة التي كانت معروفة بعداوتها للمذهب الشيعي[3]، وبسبب قضاء العبيديين على الدولة الرستمية والخوارج الذين ينتمون في أغلبهم إلى زناتة، بالإضافة إلى أن العبيديين قاموا بتولية الصنهاجيين الأعداء الألد والخصوم الدائمين لزناتة ببلاد المغرب فبقاء زيري بن مناد على ولائه للسلطة لفترة طويلة أكسبه ثقة الخليفة المعز لدين الله على سائر المغرب الإسلامي[4]، كان يجمع أصحابه ويسير على رأسهم للقيام بالغارات في أراضي زناتة بأرض المغيلة[5] فشتت جموعهم وسبى وقتل منهم رؤساء كثيرين[6] فقد نكل بهم زيري وبعث رؤوس المعارضين إلى لدين الله الفاطمي بالقيروان، وقد كانت الحروب بين الزيريين وزناتة طاحنة[7].

وكان من أهم الرافضين للخلافة العبيدية بالمغرب الأقصى محمد بن خزر الزناتي الذي قام بثورة سنة 358هـ/968م في عهد المعز لدين الله، حيث تعتبر من أخطر الثورات الزناتية ضد العبيديين حيث جمع إليه جموعا عظيمة من البربر، غير أن المعز لدين الله تمكن من تشتيت جمعه، ثم كلف بلكين بمطاردة الثائرين[8]، كما ساهم بلكين في القضاء ثائر زناتي آخر سنة 360هـ/970م وهو بن الخير وجماعة من أهله، وكان قد عصي على المعز لدين الله بإفريقية فقد قتل نفسه عندما دخل عليه بلكين وقتله، والباقين قتلوا على يد بلكين الذي أسر ما تبقى

---

[1]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص333.

[2]- ابن خلدون، المصدر نفسه، ج6، ص205.

[3]- القاضي النعمان، المصدر السابق، ص127.

[4]- المقريزي، المصدر السابق،ج1، ص100.

[5]- المغيلة : إقليم من أعمال المغرب فيه قلعة وفي أرضه سعة وله مرسى فيه عيون ماء تسيل في البحر يليه مرسى جبل وهران مرسى كبير بينهما ستة أميال ويقابله من البر الأندلس مرسى اسكوبرش، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص163.

[6]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص87.

[7]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص204-205.

[8]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص214.

منهم[1]، فحل ذلك عند المعز لدين الله محلا عظيما، وهذه الحروب التي شنتها زناتة على الفاطميين كانت بسبب صراع الخوارج الإباضية مع العبيديين أما السبب الثاني فهو الصراع بين أمويي الأندلس والفاطميين الذي تركز خاصة في المغربين الأوسط والأقصى، فالأمويين كثيرا ما شجعوا الزناتيين وحرضوهم على الوقوف في وجه الفاطميين ودعمتهم بكل ما تملك حتى تستطيع الوقوف في وجه الصنهاجيين التابعين للعبيديين[2].

كما أن أهل الأوراس ثاروا على الفاطميين ومن أهمهم قبيلة هوارة التي كانت من القبائل الداعمة للخوارج، وقد اشتد نشاطها في عهد المعز لدين الله الفاطمي الذي خرج إليهم بجيش عظيم بمساعدة بلكين، فلما وصل الأربس وجه إليهم بلكين ورجع المعز لدين الله إلى القيروان، فهزمهم بلكين وفرق جموعهم وشتتهم[3].

كل هذه المواقف والانتصارات ساعدت على تولية بلكين بالإضافة إلى ما عزز مكانته عند المعز لدين الله الفاطمي ما قام به عندما وصله خبر وفات والده، حيث جمع حشد الجيش وخرج للمطالبة بدم أبيه حيث قال:"**لايخرج معي أحد ممن حضر مقتل والدي**"، فلم يخرج معه سوى ثلاثة آلاف رجل ولحق بزناتة فجرت بينهم وبينه حروب كان النصر لصنهاجة وانهزمت زناتة[4]. وذلك أثار اعجاب المعز وكتب المعز إلى يوسف في شهر محرم سنة 361هـ ينصحه بأن لا يتشاغل بقتال أحد أن لا يتعرض لزناتة، وأن يستعمل الرفض واللين معها، فإمتثل بلكين لأمر المعزلدين الله الفاطمي وتجهز للسير إلى المعز لدين الله، واستعمل على

[1]- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2005م، الرباط، ط1، ص131، ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص327.

[2]- مرمول صالح، المرجع السابق، ص131.

[3]- ابن حماد، المصدر السابق، ص200.

[4]- النويري، المصدر نفسه، ج24،ص91-92، ابن خلدون، المصدر نفسه، ج6، ص205

تاهرت وأشير[1] والمسيلة وطبنة وباغاية عمالا، وعندما وصل ألى المعز لدين الله الذي أكرمه وأثنى عليه وذكر فراسته[2].

وسماه أبو الفتوح[3] وأمره عند خروجه أن يحمل بين يديه 40سفينة وأنفذه وجعله على رأس الجيش والمال وأطلق يده في الولايات وعمالها وأوصاه بثلاث" **أن لا يرفع السيف على البربر، ولا يرفع الجباية عن أهل البادية، ولا يولى أحدا من أهل بيته**"، وعهد إليه بأن يفتح أمره بغزو المغرب وقطع العلاقة مع الأمويين[4] وأمره أن يتأهب للخلافة فقال له:" **يا مولانا أنت وأباؤك الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، مصفى لكم العرب، فكيف تصفولي وأنا صنهاجي بربري قتلتني يا مولاي بلا سيف ولا رمح**"[5].

ولما أجابه اشترط عليه أن يولي القضاء والخراج لمن يراه ويختاره ويثق فيه وأن يجعله قائما بين أيديهم، وقد تسبب هذا الإختيار في حدوث نزاعات وحروب ضد بلكين[6] سواء من قبل زناتة أو من علي بن جعفر بن علي[7]، كما دخل في حروب مع كامل الخلافة حول أمور الحكم[8] وبهذا أصبح يوسف بن بلكين بن زيري واليا وأميرا لكل إفريقية[1]، وهو أول حاكم لبلاد

---

[1]- أشير: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر، ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ص202.

[2]- النويري، المصدر السابق، ج24،ص92، ابن الخطيب، المصدر السابق، صص66-77.

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص206.

[4]- نفسه، والصفحة نفسها.

[5]- نفسه، ص207، المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص 99، عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة2010، مصر، دط، صص555-556.

[6] ابن خلدون، نفسه، ص207.

[7]- جعفر بن علي: بن أحمد بن حمدون الأندلسي أبو علي غليون أمير الزاب وصاحب المسيلة كانت بينه وبين زيري فتنة وحرب هرب على إثرها على إلى الأندلس واشترط على المعز عدة شروط عندما أراد أن يستخلفه بأن يترك يده في الأموال والحكم وهذا ما رفضه المعز قتل بالأندلس سنة 364هـ-974م وفي رواية ابن عذارى أن المنصور بن أبي عامر قتله، وبعث برأسه إلى بلكين سنة 367هـ أثناء حصاره لسنة ترضيا إليه بذلك ، ابن خلكان، المصدر السابق، ج1،ص360، ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص66.

[8]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص331.

المغرب من أصل بربري بعد الفتح الإسلامي[2]، ولما عزم المعز على الرحيل سار معه بلكين إلى سردينيا فسلم إليه إفريقية وأعمالها، وسائر أعمال المغرب[3] وفوض إليه الأمور ماعدا جزيرة صقلية[4] ثم مر به إلى غاية قابس ثم أمره بالعودة[5].

ثالثا: القطيعة مع الفاطميين في مصر

عندما انتقل العبيديون إلى مصر تركوا على رأس ولاية إفريقية والمغرب الزيريين، وكانوا حذرين لذا تركوا طائفة يقال لهم المشارقة[6] الذين يدنون بالولاء للخليفة الفاطمي، ويعملون على نشر مذهبهم[7] ولما دقت ساعة تطهيرهم من البلاد بتولي المعز بن باديس[8] الإمارة فقد اشتدت حملة تطهير الشيعة حين خرجت طائفة من الشيعة نحو مائتي فارس يريدون المهدية ، فلما وصلوا إلى قرية كامل[9] تشاجروا مع أهلها فقتلوهم وفضحوا بعض شواب النساء[10]، وكانت قد وقعت حادثة مشابهة لها من قبل بالقيروان سنة 423هـ حيث كانت موقعة شيعية

---

[1]- إفريقية : اقليم يمتد من جبال برقة إلى نفوسة وجبال الونشريس في هذا الصقع قبائل من البربر مثل صنهاجة وبرغواطة، أبي عبد الله الزهري، الجغرافية، تح: محمد جاح صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت، دط، ص107.

[2]- علي الصلابي، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة، دت، ط1، ص63.

[3]- النويري، المصدر السابق، ص93، روجي ادريس، المرجع السابق، ص78.

[4]- صقلية : من جزر بحر المغرب مقابلة إفريقية فتحها المسلمون أيام بني الأغلب وهي جزيرة خصبة كثيرة المدن والقرى والأمصار وصقلية اسم لاحدى مدنها، فنسبت الجزيرة كلها إليها، ومعنى صقلية هي التين والزيتون وقال البكري سميت صقلية نسبة إلى صقلوا أخو إيطال الذي سميت به ايطاليا وفيها أكبر بركان الذي لا يعلم في العالم أبشع منه منظرا وهي أعجوبة من عجائب الدهر، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، صص316-317، الحميري، المصدر السابق، صص367-386.

[5]- المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص101.

[6]- هم بمثابة عيون للخلافة في مصر بالمغرب تنتسب إلى أبي عبد الله الشيعي، وهذا إن دل فإن يدل على انعدام الثقة بين الزيريين والفاطميين لسيما في الفترة المشحونة بالتوتر والاضطراب.

[7]- محمد عمرو طمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، دم، دط، ص85.

[8]- المعز بن باديس: أحد الأمراء الصنهاجيين تولى الخلافة سنة406هـ حكم مدة 50 سن، ذو فكر سياسي ناضج ، ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص80.

[9]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص169.

[10]- نفسه، والصفحة نفسها.

أبيد فيها كل الشيعة، فما بقي منهم توجهوا إلى منطقة نفطة[1] فاستولوا على بلد منها، فجرد إليهم المعز ابن باديس عسكرا فدخلوها وحاربوهم[2] وقتلوهم كما أكد التيجاني أن المعز بن باديس لم يكف عن كرهه للفاطميين الذي كان يلعنهم سرا ويحرض على قتل أنصارهم[3].

وذكر ابن خلدون" وأغضن عنه الظاهر من ذلك وابنه معد المستنصر من بعده، واهتذر بالعامة، فقبل واستمر على إقامة الدعوة والمهاداة"[4]، وكل ذلك هو ما قام به عاامل القيروان الذي أثار نار الفتنة لما بلغه أنه سيعزل عن منصبه[5] وابتدءا من عهد الحاكم بأمر الله وسياسته في القاهرة، كان له أثر كبير في زيادة نشاط أهل السنة بالقيروان[6]، وبعد تولية الخليفة المستنصر بالله[7] آل إليه الأمر[8]، وفي هذا الوقت كانت الخلافة الفاطمية تواجه مشاكل عديدة منها نزاعات عسكرية بين الأتراك والمغاربة والسود بالإضافة إلى المشاكل مع العباسيين[9].

وفي سنة 444هـ كتبت صحيفة للقدح في نسب الفاطميين، وفي هذا الوقت كان المعز بن باديس لا يزال مواكبا للخلافة والمذهب الشيعي فحسب ابن خلدون أن المعز بن باديس

---

[1]- نفطة : مدينة بإفريقية من أعمال الزاب الكبير، وأهلها شراة إباضية ووهبية متمردين، بينها وبين مدينة توزر مرحلة، وبينها وبين قفصة مرحلتان، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج8، ص296.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص205.

[3]- التيجاني، المصدر السابق، ص19.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص18.

[5]- محمد العروسي مطوي، سيرة القيروان رسالتها الدينية والثقافية بالمغرب الإسلامي، دار العربية للكتاب، 1982، تونس، دط، ص85.

[6]- لابد من الإشارة إلى أن أهل المغرب عموما وسكان القيروان خصوصا كانوا في أصولهم وتشييعهم فيما بعد كان سياسيا لا أكثر، إجابة لأمر الخليفة تحت ظغط العبيديين.

[7]- المستنصر بالله: هو أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لإغراء دين الله علي بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله، معد المصري المولد والنشأة المغربي الأصل، الخامس من خلفاء بني عبيد ولد يوم الثلثاء16جمادى الأول سنة420هـ بالقاهرة ولى الخلافة وعمره ست سنوات، الأتابكي، المصدر السابق، ج4، ص285.

[8]- نفسه، ص248.

[9]- أبو الفرج ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، دط، ج5، ص825.

استمر في توجيه الهدايا وتبادل الرسائل مع الوزير الجرجرائي[1]، غير أن المعز بن باديس كان دائما يشك في شرعية الفاطميين[2] ويبطن العطف على أهل السنة وكان يأخذ برأيهم في بعض الأمور، فلما تولى القاضي أبي محمد البازوري سنة 442هـ الذي لقب الوزير لأجل المكين سيد الوزراء تاج الأصفياء، قاضي القضاة[3] فكاتب ملوك أطراف الخلافة فأجابوه، إلا أن المعز بن باديس الصنهاجي فقد قصر في المكاتبة كما كان يكاتب من قبل الوزراء فاستاء الوزير من ذلك، وتعجب من تكبر المعز، الذي حاول الاستفسار عن سبب اعراضه فأمر بكتابة كتاب ليرجع إلى صوابه وأرسل معه عيون لمعرفة رد فعل المعز، فلما وصله قال المعز:" ماذا يريد الفلاح، ماكنت عبده ولا كان إلا هذا يكون أبدا ما كتبت إليه فكثير"[4]، فلما بلغ البازوري، زادت المشاحنات بينه وبين باديس الذي كان دائما يرد بالسوء، مما جعل البازوري يكتب إليه قائل:" أكتب إلى هذا البربري الأحمق إن عقلت وأحسنت أدبك، وإلا جعلنا تأديبك بهذه السيف"[5].

ويرجع بعض المؤرخين أن المعز بن باديس متأثرا بفتوى بعض العلماء كأبي بكر بن عبد الرحمان، الذين دعوا إلى القطيعة بصراحة[6]، كما ذكر كل من ابن عذارى والمقريزي أن كثير من أهل القيروان قاطعوا صلاة الجمعة، فكانوا يصلونها جهرا بسبب الدعاء للخليفة الفاطمي[7]، وقد اختلف بعض المؤرخون في تحديد القطيعة، فقد ذكر ابن الأثير أن المعز بن باديس أظهر الدعاء للعباسيين سنة 435هـ عندما أرسل إليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله سيفا وفرسا

---

[1]- الجرجرائي: علي بن أحمد، وزير من الدهاة مولده بجرجر العراقية وانتقل إلى مصر، وعمل لدى السلطان بالريف، قبض عليه أيام الحاكم لظلمه وتجبره، سنة403هـ أمر بقطع يديه وقطعتا سنة404هـ، ثم ولى ديوان النفقات سنة 406هـ، ولقب بنجيب الدولة اتخذه الظاهر وزير، ولقب بالأجل الأوحد، توفي 436هـ، الذهبي، المصدر السابق، ج1، ص276.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص211.

[3]- المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص240.

[4]- نفسه، ص212.

[5]- نفسه، ص213.

[6]- عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله الأنصاري الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة بتونس، مكتبة خاني بمصر، تونس، مصر، دت، دط، ج3، ص171.

[7]- ابن عذار، المصدر السابق، ص277.

حيث ألقى في خطبة الجمعة" **فهذا لواء الحمد يجمعكم، وهذا معز الدين يسمعكم**" وقطعت الخطبة للعلويين، ومن ذلك الوقت أحرقت أعلامهم[1] ويتفق مع المقريزي حيث قال:" قطع المعز ابن باديس الخطبة للمستنصر، ودعا ببلاد إفريقية للخليفة القائم بأمر الله العباسي فبعث إليه الخلع من بغداد"[2].

بينما يرجعها ابن خلدون إلى سنة 437هـ في ذكره عن مخالفة المعز عن مراسلة البازوري والإعراض عنه ويذهب ابن عذارى إلى تاريخ أبعد سنة 440هـ والتي ذكر فيها:"**فتعطلت الجمعة دهرا وأقام مدة، وأقام ذلك مدة إلى أن رأى المعز بن باديس فقطع دعوتهم، فكان بالقيروان بذلك سرور عظيم**"[3]، وبعد قطع الدعوة صار التصريح يلعن العبيديين جهارا ونهارا، وانتهت المرحلة الأخيرة من القطيعة بلبس السواد سنة 443هـ حسب ما رواه ابن عذارى، وكان لباس السواد بالقيروان والدعاء لبني العباس، وقد استاء المستنصر من ذلك، وأرسل إلى المعز بن باديس يرغبه ويرهبه قائلا:" **هل اقتفيت أثار من سلف من أباك في الطاعة والولاء**"، وتوعده بإرسال الجيوش فرد عليه المعز قائلا:" إن أبائي وأجدادي كانوا ملوك الكغرب قبل أن تملكه أسلافك، ولهم عليهم من الخير أعظم من التقديم ولو أخروهم لتقدموا بأسبب فهم"[4].

وبهذا انتهت التبعية السياسية والمذهبية لدولة بني زيري للخلافة الفاطمية[5] والتي ستسفر عن كارثة سياسية واقتصادية لم يسبق لها مثيل ألا وهي زحف بنو هلال[6] وبني سليم[1] الذين

---

[1]- ابن الأثير، المصدر السابق،ج8، ص266، النويري، المصدر السابق، ج24، ص116.

[2]- المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص190.

[3]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص267.

[4]- النويري، المصدر السابق، ج24، ص116.

[5]- الهادي روجر ادريس، المرجع السابق، ج1، ص245.

[6]- بنو هلال: ينسبون إلى فرع الخضري مواطنهم في شبه الجزيرة العربية قديما، نقلتهم الدولة إلى مصر لما تغلبت على الشام، كما سمح لهم المعز لدين الله الفاطمي بعبور النيل إلى العدوة الغربية لينتقم من بني زيري، بوزيان الدراجي، العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب الإسلامي من ق6إلى9هـ، لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، ص285.

كانوا يقطنون بصفة غير مستقرة في جنوب مصر[2] والتي تشكوا الجوع، فبعث الخليفة الفاطمي للقبائل يخبرهم بأن يجهزوا أنفسهم للرحيل إلى إفريقية، وبذل في سبيل ذلك لهم العطاء[3]، فاتجهوا نحو برقة سنة440هـ، وكان عددهم يفوق 400ألف فاقتحموا البلاد واستباحوا المدن والقرى[4].وكان ما قام به الخليفة الفاطمي ضد المعز بن باديس انتقاما للقطيعة وقد أوقعوا هزائم نكراء بالمعز، كما أحدثوا انقلابا في بلاد إفريقية في الاقتصاد والسياسة مما أدلى إلى سقوط الكثير من المدن، واعلان الأمراء العصيان لبني زيري، فحدث انقسام في صفوف الزيريين، فاستقر شق منهم قلعة بن حماد وشق بالقيروان[5].

بعد تمكن العبيديين من فرض نفسها على بلاد المغرب الأقصى مستغلة كل ما أوتيت من امكانيات، فقرر آخر الملوك العبيديين الرحيل إلى المشرق تاركين وراءهم خليفة لتسير أمورهم ببلاد المغرب، غير أن هذا الحليف عرف عدة تحولات سياسية ساهمت في القطيعة مع هذه الدولة.

---

[1]- بنو سليم : ليسوا من بني هلال، إنما قدموا معهم إلى المغرب متحالفين معهم ضد الصنهاجيين والزيانيين، وينتسبون إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر، ومواطنهم شبه الجزيرة العربي، نفسه، ص297.

[2]- محمد كمال، طائفة إسماعيلية، مكتبة النهضةالمصرية، القاهرة، دت، ط1، ص147.

[3]- محمد كمال، المرجع السابق، ص147.

[4]- محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص49.

[5]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص175.

خاتمة

عرفت بلاد المغرب الإسلامي محل إهتمام الكثير من الشخصيات لتحقيق مطالبهم سواء التوسعية أو طمعا في الحصول على ثرواتها نظرا لموقعه الاستراتيجي الهام.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج والملاحظات عن التواجد العسكري العبيدي بالمغربين الأوسط والأقصى وقد تجلت تلك في:

– الانحطاط والضعف الذي أصاب دويلات بلاد المغرب في مرحلتهم الأخيرة بسبب كثرة الصراعات والنزاعات حول السلطة وانغماس أغلب حكامهم النتأخرين في الملذات وإحاطتهم بأشخاص كانوا يمنعون وصول الحقائق إليهم، وأيضا التنافس بينهم لتوسع على حساب بعضهم، مهد الطريق لتوغل المذهب الشيعي إلى المنطقة.

– كان لأبي عبد الله الشيعي الدور الهام في قيام الدولة العبيدية فقد مهد الأرض ببنائه دار الهجرة، كان هذا بداية لعهده، وأول ما قام به تحرير عبيد الله من سجنه الذي قدم له الحكم على طبق من ذهب، لكن خوفه على الملك جعله يلجأ إلى قتل أبو عبد الله الشيعي الذي حز في نفوس أهل كتامة وجعلها تعلن الإنقلاب على عبيد الله المهدي.

– بعد تعزيز الدولة العبيدية ركائزها في المنطقة سعت إلى بسط نفوذها على مناطق واسعة، مما جعل القبائل تبدي مواقفها المعارضة لوجودها، بتحالفها لألحاق الضرر بأنصارها من خلال مناظرتهم في حلقات المساجد، أو القيام بمحاصرته عسكريا، مما جعل الداعي يفكر في شن حملاته العسكرية لضم هذه القبائل المعارضة.

– كانت بداية الزحف العسكري العبيدي انطلاقا من حواضر كتامة التابعة للأغالبة، منطلقين منن أسلوب الجوسسة والتأمر ضد حكام دولة الأغالبة، فاستحوذوا على ميلة وسطيف بهذه الطريقة.

– استغل الداعي كثرة الثروات التي شهدتها طبنة وبلزمة للسيطرة عليهما لكونهما مناطق نفوذ بني الأغلب، ورغم سوء علاقة السكان بهم إلا أنهم وقفوا وقفة الرجل الواحد أمام الشيعي ولكن نقص مؤونتهم وشدة الحصار جعلهم ينهزمون في معركة حصن الرماح، فهذه المواجهة

كانت بمثابة حملة تأديبية لهم، وهذا النصر جعلهم يفكرون في التوسع شرقا ففتحوا كل من الأربس ثم تيجس وصولا إلى تبسة.

– تيهرت لم تكن ضمن مخططات أبو عبد الله الشيعي، وإنما توجه لاخراج المهدي من سجنه فرض عليه ضرورة إلحاق هذه المدينة لوجود حافز قوي وهو تسرب المذهب الشيعي إلى الدولة الرستمية عن طريق إمام كان يخطب لهم خفية على المنابر، وما ساعدهم أكثر هو عزوف السكان عن نظام الإمامة الرستمية.

– بالمقابل فإن قبيلة زناتة لم تأخذ بالدعوة الشيعية لأن أغلبية بطونها كانت تدين بمذاهب أخرى كالمعتزلة والخوارج وهذا ما ساعد على تماسك تيهرت.

– وقد دفع بالعبيديين إلى التفكير بضرورة اخضاع هذه القبيلة وهذا ما يفسر كثرة الصراع بينهم وبين قبيلة زناتة، ما عزز هذا الخلاف هو مقتل أبو عبد الله الشيعي من قبل المهدي.

– انهزام زناتة المغرب الأوسط أمام العبيديين، دفع القبائل المرابطة حول طرابلس لمد يد العون لهم لزعزعة راحة الفاطميين، حتى تستعيد زناتة المغرب الأوسط أنفاسها، ورغم ما عانته زناتة من انهزامات أمام العبيديين إلا أن ذلك لم يمنعها مواصلة التحرش بهم، وهذا كان سببا في إخضاع معظم بطونها كهوارة ولماية...الخ.

– لعل أهم ما واجه العبيديين ببلاد المغرب الأوسط ثورة أبي يزيد بن مخلد بن كيداد المغروف بصاحب الحمار الذي استغل نفور القبائل ورغبتهم التخلص من العبيديين، بجمع أتباع واعلان ثورة ضدهم التي تعتبر من أخطر المواجهات التي شهدها العبيديين ببلاد المغرب الأوسط.

– استطاع صاحب هذه الثورة أن يهددهم في قعر دارهم المهدية، فكثرت المواجهات بينهما تارة للعبيديين وتارة لهم، إلى غاية عهد المنصور الذي تمكن من اعداد العدة اللازمة للقضاء عليه.

– ما اتصف به المغرب الأقصى من أوضاع جراء وصول المد الفاطمي سواءا في الميدان الديني أو السياسي ومحاولة الخلفاء الفاطميين في فرض سيطرتهم على أهالي المنطقة تسبب في تأزم الوضع الداخلي للمنطقة وهذا ما يفسر كثرة المواجهات العسكرية بين العبيديين والأدارسة.

–أهم ما تمخض عن التواجد العسكري العبيدي ببلاد المغرب هو جمع الثروات وتكوين الجيوش للعودة إلى المشرق للقضاء على الخلافة العباسية فالتواجد الفاطمي كان الهدف منه تكوين دولة قادرة على نزع لواء الخلافة من العباسيين وليس الاستقرار ببلاد المغرب.

– كان تفكير الأمراء العبيديين منصبا منذ البداية على العودة إلى المشرق ولم يتحقق هذا الحلم إلا في عهد المعز لدين الله الفطمي الذي يعتبر أخر الخلفاء العبيديين ببلاد المغرب، يعد حملته الأخيرة بقيادة جوهر الصقلي الذي فتح الطريق له إلى مصر، ولما حان وقت الرحيل المعز لدين الله لم يجد أحسن من أل زيري ليكونوا خلفاءا له ببلاد المغرب لما لمسه منهم من ولاء واخلاص.

– حين كان لقبيلة صنهاجة دور كبير في القضاء على خصوم الدولة العبيدية خاصة قبيلة زناتة، واستخلافهم على بلاد المغرب، جعلهم بعد فترة من الزمن بسبب النزعة القبلية يفكرون في تأسيس دولة خاصة بهم، باقين على التبعية المذهبية للدولة الفاطمية في مصر.

– وصول المعز بن زيري ‘لى الحكم، وبسبب ظغط المحيط السني المعادي للتفكير الشيعي ، فكر في سلك علنية سياسية افريقية مستقلة عن الخلافة الفاطمية والتخلي عن المذهب الشيعي الذي سبب في ثورة ضد بقايا الشيعيين، مما مهد لاعلان القطيعة مع الخليفة الفاطمي بمصر وكرد فعل لهذا التصرف قام الفاطميون بإرسال قبائل بن هلال الذين كانوا يشكلون عبء الدولة الفاطمية بمصر، مما جعلها تشجعهم على الرحيل إلى افريقية، فاستباحوا المدن والقرى وأوقعوا هزائم نكراء بالمعز بن زيري، تسببت في أزمات اقتصادية وسياسية، وحدوث انقسام في صفوف الزيريين.

الحمد لله حق

[1]– الملحق رقم 01

الخلفاء الفاطميون

١ ـ المهدي، أبو محمد عبيد الله ٢٩٧ ـ ٣٢٢/ ٩٠٩ ـ ٩٣٤.
٢ ـ القائم، أبو القاسم محمد ٣٢٢ ـ ٣٣٤/ ٩٣٤ ـ ٩٤٥.
٣ ـ المنصور، أبو طاهر إسماعيل ٣٣٤ ـ ٣٤١/ ٩٤٥ ـ ٩٥٢.
٤ ـ المعزّ لدين الله، أبو تميم معدّ ٣٤١ ـ ٣٦٥/ ٩٥٢ ـ ٩٧٥.
٥ ـ العزيز بالله، أبو منصور نزار ٣٦٥ ـ ٣٨٦/ ٩٧٥ ـ ٩٩٦.
٦ ـ الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور ٣٨٦ ـ ٤١١/ ٩٩٦ ـ ١٠٢٠.
٧ ـ الظاهر لإعزاز دين الله، أبو الحسن علي ٤١١ ـ ٤٢٧/ ١٠٢٠ ـ ١٠٣٥.
٨ ـ المستنصر بالله، أبو تميم ٤٢٧ ـ ٤٨٧/ ١٠٣٥ ـ ١٠٩٤.
٩ ـ المستعلي بالله، أبو القاسم أحمد ٤٨٧ ـ ٤٩٥/ ١٠٩٤ ـ ١١٠١.
١٠ ـ الآمر بأحكام الله، أبو علي المنصور ٤٩٥ ـ ٥٢٤/ ١١٠١ ـ ١١٣٠.
١١ ـ الحافظ لدين الله، أبو الميمون عبد المجيد ٥٢٤ ـ ٥٤٤/ ١١٣٠ ـ ١١٤٩.

[1]– إبراهيم بيضون، الفاطميون قراءة مختلفة في تاريخ ملتبس، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ-2013م، ص251 .

١٢ ـ الظافر بالله، أبو المنصور إسماعيل ٥٤٤ ـ ٥٤٩/ ١١٤٩ ـ ١١٥٤.

١٣ ـ الفائز بنصر الله، أبو القاسم عيسى ٥٤٩ ـ ٥٥٥/ ١١٥٤ ـ ١١٦٠.

١٤ ـ العاضد لدين الله، أبو محمد بن عبد الله ٥٥٥ ـ ٥٦٧/ ١١٦٠ ـ ١١٧١.

[1]– الملحق رقم 02 : خريطة حواضر المغرب

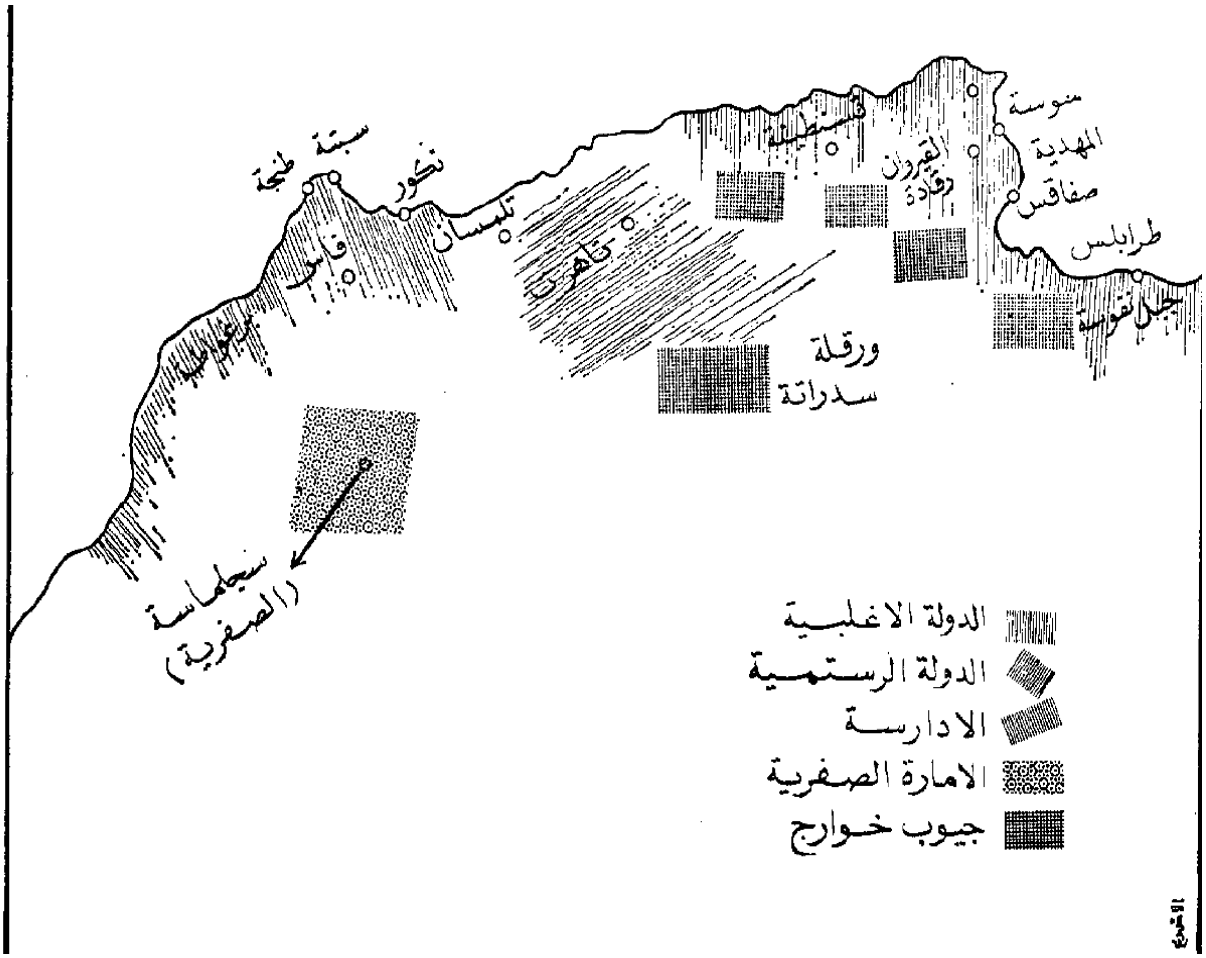

[1]– موسى القبال، دور كتامة في تاريخ الخالفة منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس هجري، المرجع السابق، ص689 .

[1]– الملحق رقم 03 : خريطة بلاد المغرب في عهد الفاطميين

[1]– محمد عميرة، المرجع السابق، ص316 .

[1]– الملحق رقم 04 : خريطة توضح المناطق التي شملتها أحداث أبي يزيد مخلد بن كيداد

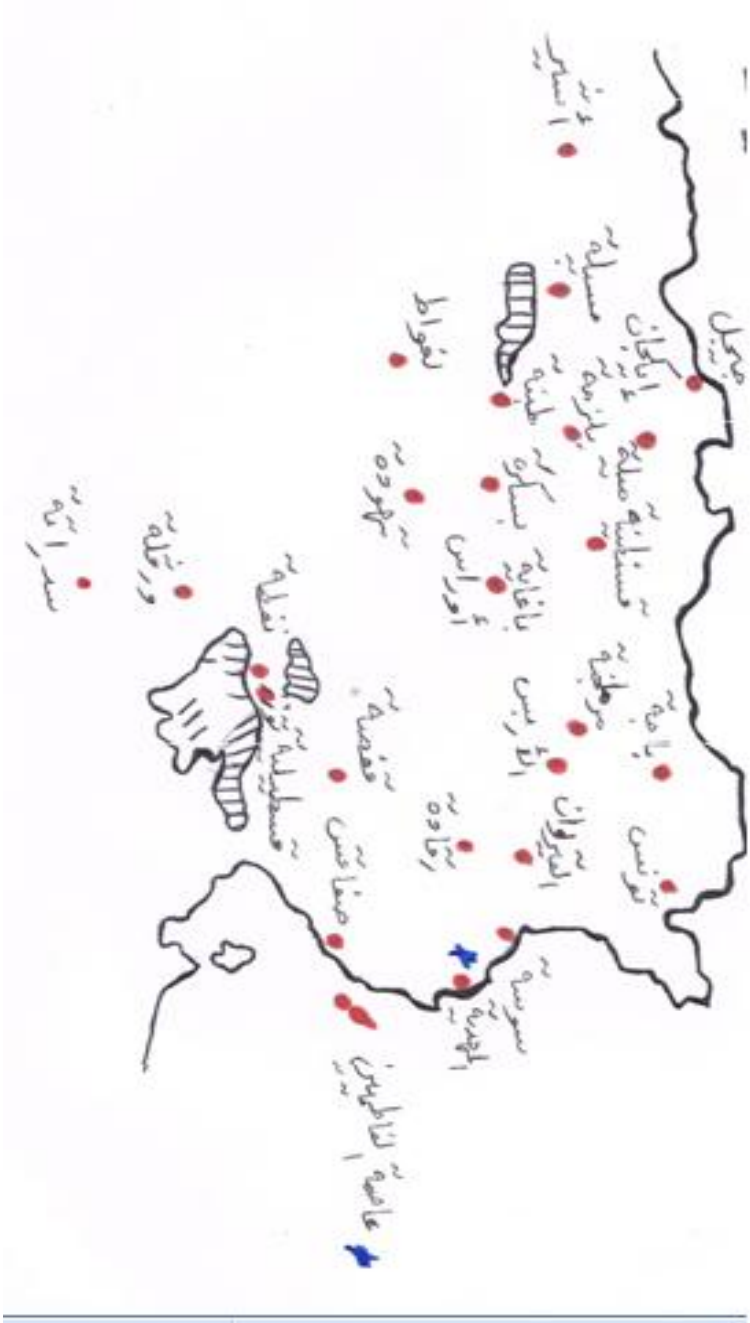

[1]– محمد عميرة، المرجع السابق، ص 317 .

قائمة البيبليوغرافيا

أ- قائمة المصادر

1-ابن الأبار أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله أبي القضاعي(ت658هـ-1260م)، **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ، ط1، 1963م، ط2، 1985م.

2-ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم القيرواني، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، 1286م، ط.1

3-ابن أبي زرع الفاسي علي بن عبد الله(ت مابين 310-320م)، **روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، دط.

4-ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم(ت630هـ-1233م)، **الكامل في التاريخ**، تح: أبي الفداء عبد الله القياضي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ-1987م، ط.1

5-ابن الجوزي أبو الفرج، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، دط.

6-ابن حزم الأندلسي بن أبي محمد علي بن أحمد سعيد الأندلسي(ت456هـ)، **جمهرة الأنساب العرب**، تح: عبد السلام وعمر هارون، دد، دت، دط.

7-ابن حماد أبي عبد الله بن محمد(ت628هـ-1230م)، **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، دت، دط.

8-ابن حوقل أبي القسم النصيبي(ت367هـ-977م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996م، دط.

9-ابن خرداذبة أبي القاسم عبد الله بن عبد الله، **المسالك والممالك**، مطبعة برلين، ليدن، 1989، دط.

10-ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت776هـ-1347م)، **تاريخ المغرب العربي غي العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام**، تح وتع: أحمد مختار العبادي ومحمد الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، دط.

11-ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد(808هـ-1405م)، **المقدمة**، تح وتع: عبد الله محمد درويش، دار يعرب، دم، ط1، 1425هـ-2004م.

12- // // **ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر، بيروت، 1421هـ-2000م،دط.

13-ابن خلكان أبي العباس شمس الدين(ت618هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: حسان عباس، دار صادر، لبنان، دت، دط.

14-ابن الصغير المالكي(ت4هـ-9م)، **سيرة أخبار الأئمة الرستميين في تاهرت**، تح وتع: محمد ناصر إبراهيم، دد، الجزائر، دت، دط.

15-ابن عذارى أحمد بن أبي العباس بن محمد المراكشي(ت712هـ-1312م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ط3.

16-ابن النديم أبو الفرج محمد بن يعقوب بن اسحاق، **الفهرست**، تح: رضا تجدد طهران، دد، طهران، 1981، دط.

17-ابن وردان، **تاريخ مملكة الأغالبة**، تح وتق: محمد زينهم ومحمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1408هـ-1988م، ط.1

18-الأتابكي جمال الدين أبي المحاسن يوسف الثغري، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة**، تق وتع: محمد حسين شمس الدين، بيروت، لبنان، دت، دط.

19-ادريس عماد الدين(ت872هـ-1488م)، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار**، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط.1

20-البكري أبو عبيد الله(ت487هـ-1094م)، **المغرب ف ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ط1.

21- // // **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.

22-بن الوزان الحسن الزياتي، **وصف إفريقيا**، تر عبد الرحمان حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم، 2005م، دط.

23-التيجاني محمد بن أحمد، **الرحلة**، تق: حسن عبد الوهاب، دار العربية للكتاب، بيروت، لبنان، 1981، دط.

24-الحافظ الذهبي، **العبر في خبر من غبر من سنة1إلى318هـ**، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن سيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، دط.

25-الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت626هـ-1229م)، **معجم البلدان**، دار الصادر، بيروت، 1397هـ-1977م، دط.

26-الحميري محمد عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: احسان عباس، مكتة لبنان، بيروت، ط1، 1975م، ط2، 1984م.

27-الدباغ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، مكتبة خاني، تونس، مصر، دت، دط.

28-الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد، **طبقات المشايخ بالمغرب**، تح: إبراهيم الطلاي، مطبعة البعث، الجزائر، قسنطينة، دت، دط.

29-السلاوي أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتاب، الدار البيضاء، دت، دط.

30-شاوش محمد بن رمضان، **الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التيهرتي**، المطبعة العلوية، مستغانم، 1385هـ-1966م، ط.1

31-الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر(ت548هـ-1153م)، **الملل والنحل**، تح: عبد الأمير علي المهنى وعلي حسن سعود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ-1993م.

32-الطبري محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دد، بيروت، لبنان، دت، دط.

33-الفرماني أحمد بن يوسف، **أخبار الدول والأثار الأول في التاريخ**، تح: أحمد حطيط وفهمي سعيد، عالم الكتب، بيروت، 1996م، ط.1

34-القاضي النعمان أبو حنيفة النعمان بن محمد(ت363هـ-974م)، **افتتاح الدعوة**، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986، ط.2

35-المراكشي عبد الواحد بن علي(ت669هـ-1270م)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد سعيد، دد، بيروت، ط1، 2006م.

36-المقريزي أبو العباس أحمد بن علي تقي الدين(ت846هـ-1442م)، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تح: جمال الدين شيال، دد، القاهرة، 1416هـ-1916م، ط2.

37- // // **الخطط المقريزية**، تح: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، 1998م، دار الأمين، القاهرة، ط1.

38-مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول وعبد الحميد، دد، الكويت، 1995م، دط.

39-مؤلف مجهول، **مفاخر البربر**، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2005م، ط1.

40-النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت733هـ-1333م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: عبد المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م.

41-اليمني عبد الله بن أسعد اليافعي، **مرآة الجنان وعبر اليقظان في عرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ط1.

ب- قائمة المراجع

42-ابن هاني الأندلسي، **الديوان**، شرح أنطوان نعيم، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

43-أبو ضيف أحمد مصطفى، **أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح العربي إلى سقوط الدول المستقلة(23-296هـ/643-909م)**، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.

44-أبوزكريا، **سير الأئمة و أخبارهم**، تح: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، ط1، 1979م.

45-أحمد شرف حسن إبراهيم حسن طه، **عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية و مؤسس الدولة الفاطمية ببلاد المغرب**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1947م، دط.

46-أحمد عبد الرزاق، **تاريخ وأثار مصر الإسلامية حتى الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي**، دار الفكر العربي، دم، 1999م، دط.

47-الأمين حسين، **صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصلبيين**، دار الجديد، دم، دت، ط.1

48-البغدادي صفي الدين، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: علي محمد البخاري، دار المعارف، بيروت، 1373هـ-1954م، ط.1

49-بن عميرة محمد، **دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي**، المؤسسة الوطنية، الفنون المطبعية، 2011م، دم، دط.

50-بيضون إبراهيم، **الفاطميون قراءة مختلفة في تاريخ ملتبس**، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ-2013م.

51-التوهامي إبراهيم، **جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ-2005م.

52-الثعالبي عبد العزيز، **تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية**، تح: أحمد بن ميلاد ومحمد ادريس، تق: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ-1987م، ط2، 1410هـ-1990م.

53-الحريري محمد عيسى، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي وحضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160-296هـ**، دار القلم، دم، ط3، 1408هـ-1987م.

54-الخربوطلي علي حسني، **أبو عبد الله الشيعي**، المطبعة الفنية الحديثة، الزيتون، دت، دط.

55-الدراجي بوزياني، **دول الخوارج العلويين ببلاد المغرب والأندلس**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، دم، 2007م، ط.2

56-الزهري أبي عبد الله، **الجغرافية**، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت، دط.

57-سالم عبد العزيز، **تاريخ المغرب الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2010، دط.

58-سرور جمال الدين، **الدولة الفاطمية**، دار الثقافة، القاهرة، 1411هـ-1991م، دط.

59-سفير لخضر، **التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي**، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2006م، دط.

60-السيد أيمن فؤاد، **الدولة الفاطمية في مصر**، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2007، دط.

61-شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي للدولة العباسية**، دد، دم، دت، ط6، 1421هـ-2000م.

62-شريف محمد الهادي، **تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الإستقلال**، تع: محمد الشاوش ومحمد عجيسة، دار سراس للنشر، شارع عبد الرحمان، تونس، 1002هـ-1993م، ط.3

63-الشكعة مصطفى، **إسلام بلا مذاهب**، دار المصرية اللبنانية، دم، دت، دط.

64-صالح مرمول محمد، **السياسة الخارجية للخلافة الفاطمية ببلاد المغرب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، دط.

65-الصلابي علي محمد، **الدولة الفاطمية**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، دت، ط.1

66-الطالبي محمد، **تاريخ المغرب السياسي**، دار الغرب الإسلامي، دم، 1995م، دط.

67-طقوش محمد سهيل، **تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام**، دار النفاس، دم، 297-567هـ/910-1171م، ط2، 1428هـ-2007م.

68-طمار عمرو محمد، **المغرب الأوسط في ظل صنهاجة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2010م، دط.

69-العبادي أحمد مختار، **التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت، دط.

70-عبد الحنفي عبد المنعم، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، دار الرشاد، القاهرة، دط.

71-عبد الرزاق محمود إسماعيل، **الأدارسة في المغرب الأقصى 172هـ-375م**، حقائق جديدة، مكتبة الطلاح، الكويت، ط1، 1409هـ-1989م.

72- // // **الخوارج ببلاد المغرب حتى منتصف ق4هـ**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دت، ط2، 1406هـ-1985م.

73-عبد الرؤوف الفقي عصام الدين، **تاريخ المغرب الأندلس**، مكتبة النهضة، الشرق، جامعة القاهرة، دت، دط.

74-عنان محمد عبد الله، **الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية**، المؤسسة السعودية بمصر، 1404هـ-1983م، ط2، مطبعة المديني.

75-كامل محمد، **الطائفة الإسماعيلية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ط.1

76-الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسية**، دار الهدى للنشر والتوزيع، دم، دت، دط.

77-لقبال موسى، **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م،ط.2

78- // // **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية(منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري)**، مكتبة طريق العلم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، دط.

79- // // **ملحمة أبي عبيد الله الأيكجاني"مذهبية وتوحيد"**، تص: علي كفصي، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1990م، دط.

80-مارسيه جورج، **دائرة المعارف الإسلامية**، مركز الشارقة للإيداع الفكري، دم، 1998م، ط.1

81-مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق وتص: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، دم، دت، دط.

82-محمد الشويخات محمد مهدي، **الموسوعة العربية الإسلامية الإلكترونية**، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود، دد، دم، دت، دط.

83-محمد غرب محمد زينهم، **قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب**، دار العلم العربي، القاهرة، ط1، صفر 1434هـ-13جانفي2013م.

84-مسعودي مزهود، **الإباضية في المغرب الأوسط منذ سقوط الدولة الرستمية إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب(296-442هـ/909-1858م)**، نشر جمعية التراث، القرارة، نهج طالبي أحمد، غرداية، 1417هـ-1696م، دط.

85-مطوي محمد العروسي، **سيرة القيروان رسالتها الدينية والثقافية بالمغرب الإسلامي**، دار العربية للكتاب، تونس، 1982م، دط.

86-الموسى سعد بن موسى، **موقف الإمام الذهبي من الدولة العبيدية نسبا ومعتقدا**، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، 1427هـ، ط1، 2006م.

87-مؤنس حسين، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشد، دم، دت، دط.

88-نصر الله سعدون عباس، **دولة الأدارسة في المغرب في العصر الذهبي(172-226هـ/788-835م)**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1408هـ-1987م.

89-الهادي ادريس روجر، **الدولة الصنهاجية بإفريقية من ق10إلى 12م**، نقلا: حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، دم، ط1، 1992م.

90-الهنتاني نجم الدين، **المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي**، دد، تونس، 2004م، دط.

91-ولد دادة محمد، **مفهوم الملك في المغرب من انتصاف ق1 إلى ق7 دراسة في التاريخ السياسي**، دار الكتاب اللبناني، دم، ط1، 1977م.

92-يوسف إبراهيم السنوسي، **زناتة والخلافة الفاطمية**، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمش، ط1، 1982م.

ج- المراجع المترجمة

93-الدشراوي فرحات، **الخلافة الفاطمية بالمغرب 265-296هـ/909-975م التاريخ السياسي والمؤسسات**، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994م.

94-مارسيه جورج، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر: محمد عبد الصمد هيكل، راجعه واستخرج نصوصه: مصطفى أبو ضيف أحمد، توزيع المنشآت المعارف، الاسكندرية، دت، دط.

95-هالم هاينتس، **امبراطورية المهدي وصعود الفاطميين**، تر: كيبيو، دار الوقاد، دم، ط1، 2013م.

د- الرسائل الجامعية

96-الدراجي بوزياني، **العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب الإسلامي من ق6إلى9هـ**، لنيل درجة الماجستير في التارخ الإسلامي، جامعة الجزائر.

97-صديقي عبد الرحمان، **التأصيل التاريخي للعبيديين في بلاد المغرب**، مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، سنة 2015-2016م، جامعة تيارت.

98-موسى رحماني، **الأوراس في العصر الوسيط من الفتح إلى إنتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر(27-326هـ/637-972م)**، رسالة ماجستير تخصص تاريخ المجتمع المغاربي، جامعة قسنطينة، 2006-2007م.

99-نفيل عبد العزيز، **شعراء المغرب الأوسط النازحون إلى القيروان قبل خرابها**، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2009م.

100-وفاء يعقوب وجبريل برناوي، **دولة بني مدرار الصفرية بالمغرب الأقصى الإسلامي**، رسالة ماجستير سنة 2003م، بجامعة تيارت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

-مقدمة.....أ

-المدخل: أوضاع المغرب قبيل مجيء الدولة الفاطمية.....06

1-دولة بني مدرار140هـ-296هـ.....06

2-الدولة الرستمية160هـ-296هـ.....07

3-دولة الأدارسة172هـ-375هـ.....09

4-الدولة الأغلبية184هـ-296هـ.....11

الفصل الأول: نشأة الدولة الفاطمية ببلاد المغرب.

-المبحث الأول: نسب العبيديين.....15

1-نسب العبيديين بين المؤيديين والمعارضين.....15

2-المؤيد من السنة.....16

3-الإسماعليون المؤيدون للسنة.....18

4-الأراء المعارضة لصحة النسب.....18

-المبحث الثاني: مرحلة الدعوة.....20

1-موسم الحج وانتقال أبو عبدالله إلى ايكجان.....20

2-رحيل أبو عبد الله إلى تازروت.....22

3-تحرير المهدي من السجن.....24

-المبحث الثالث: مرحلة قيام الدولة الفاطمية.....25

1-وصول عبيد الله المهدي إلى رقادة.....25

2-أمر المهدي بقتل الداعي أبو عبد الله 26

3-انتقال عبيد الله إلى المهدية 26

الفصل الثاني: توسعات الفاطميين في المغرب الأوسط.

-المبحث الأول:الإستيلاء على المدن الأغلبية 31

1-حركة المعارضين 31

2-رد فعل الداعي على الحركة 32

أ-ضم ميلة 32

ب-ضم العبيديين لسطيف 33

ج-ضم طبنة وبلزمة 34

د-معركة فحص الرماح 35

3-اقتحام الأربس 35

-المبحث الثاني: القضاء على تاهرت الرستمية 37

1-مرور الداعي على تاهرت 37

2-رحيل ابن الأفلح إلى ورجلان 38

3-موقف زناتة من قيام الخلافة 38

-المبحث الثالث:ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد 40

1-ظهور أبي يزيد مخلد بن كيداد بالمغرب 40

2-إعلان أبي يزيد مخلد بن كيداد ثورته على العبيديين 42

3-جهود الفاطميين في القضاء على ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد 44

الفصل الثالث: حملات الفاطميين على المغرب الأقصى.

-المبحث الأول: السيطرة على سجلماسة وفاس 48

1-أوضاع المغرب الأقصى خلال التواجد الفاطمي 48

2-السيطرة على سجلماسة سنة296هـ 49

3-اخضاع فاس سنة305هـ 51

-المبحث الثاني:نتائج التواجد العبيدي ببلاد المغرب 53

1-رحيل المعز لدين الله إلى مصر 53

2-تأسيس الدولة الصنهاجية 55

3-القطيعة مع الفاطميين في مصر 59

-خاتمة..... 65

-الملاحق..... 69

-قائمة المصادر والمراجع..... 74

-الفهرس..... 86